الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٢ آب ١٩٧٢ – العدد ١٦٤ – السنة الرابعة – الثمن ٢٥ قرشا 4 : AL HADAF — SAT. 12 - 8 - 1972 — No. 164 — VOL.

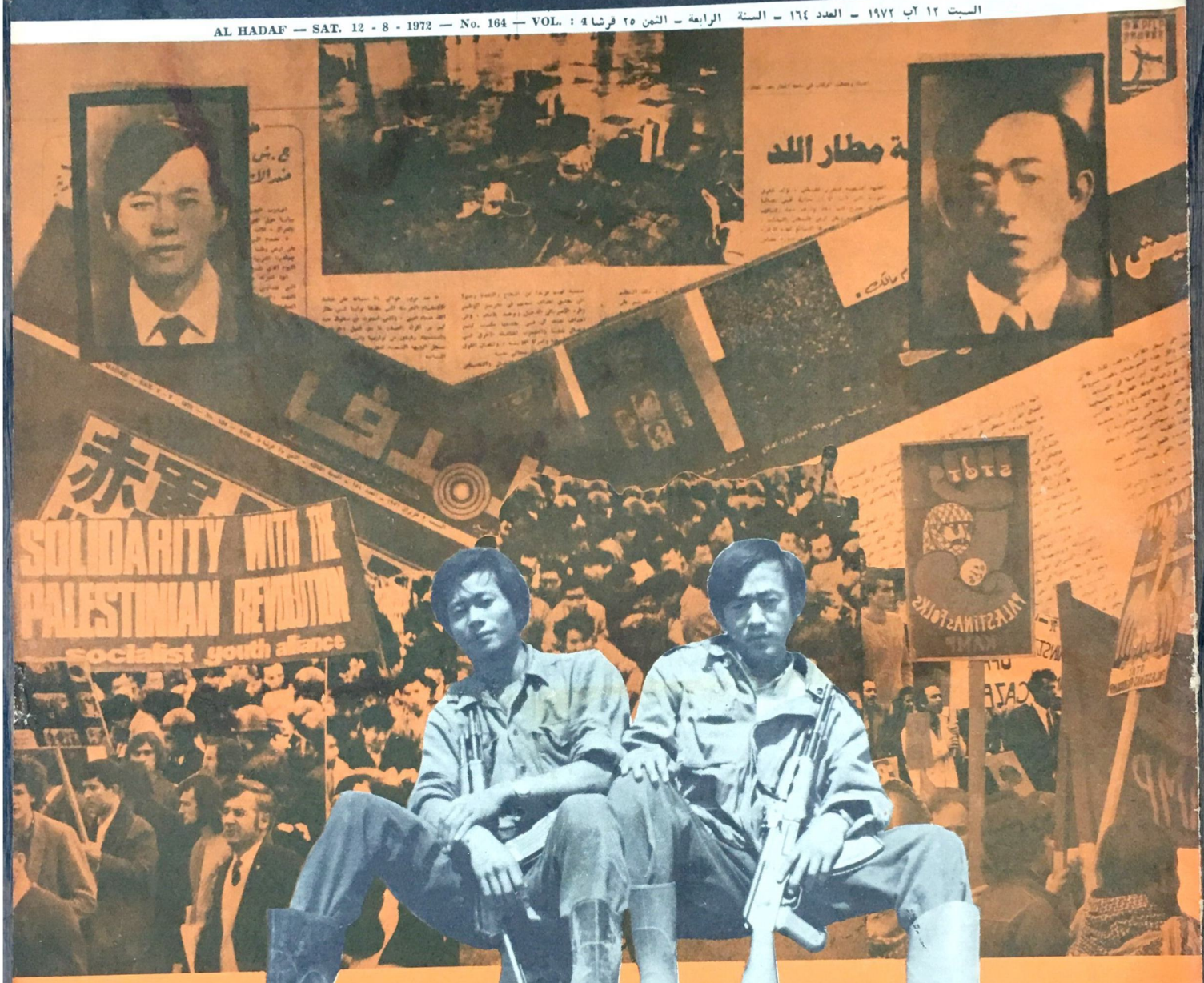

الجبهة الشعبية والجماهير اليابانية
وقفة مشتركة في تخليد رفات النضال في مطار اللد

الهدف

بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون ٣٠٩٩٣٠
السبت ١٢ آب ١٩٧٢
العدد ١٦٤ - السنة الرابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
أحمد أبو زياد
مدير الادارة
نبيل فارس
المدير الفني
محمود درويش

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل . في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش ٥٠ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل . عدن ٥ دنانير . افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران - ٢٥ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار . اميركا الجنوبية ١٠٥ ل.ل او ٣٢ دولار اميركي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

الكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 12 - 8 - 1972

No. 164 — VOL : 4

اوفست تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣٦

هذا المخطط الاجرامي دليل قاطع على أن الجبهة الشعبية طليعة نضالية للشعب الفلسطيني

الى اسرة الهدف المناضلة
تحية عربية تقدمية ،

لقد راعنا الاعداء الاثيم الاجرامي على الهدف المناضلة وجرح المناضل بسام ابو شريف اليوم الثلاثاء ١٩٧٢/٧/٢٥ والتي جاءت بعد فقدان المناضل الرفيق غسان كنفاني .

ان هذه الاعتداءات الاجرامية الصهيونية الامبريالية تأتي كدليل قاطع على ما تمثله الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والهدف المناضلة كطليعة نضالية لشعب فلسطين المناضل .

ان جميع الثوريين العرب المخلصين وجميع تقدمي العالم يعتبرون الجبهة الشعبية ومناضليها كقطاع نضالي متقدم في حركة الثورة العالمية . لقد كان بحوزتنا الغير المتناهي في احاديثنا مع تقدمي بريطانيا للنضالات التي تقدمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على بدرج الساحة الفلسطينية ومقارعتها الصلبة ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية .

دمتم اسدا في طليعة نضالنا التحرري .

نوري البحراني
الرئيس السابق للاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة وارلندة

□□□

نحن الطلاب والعاملين في الدانمرك تلقينا بعزيد من الحزن والاسى العميق نبأ اغتيال الاخ المناضل غسان كنفاني ... ولقد كان لهذا النبأ اثرا ترك الجرح ينزف من الاعماق ولن يشفي ذلك الغليل الا الرد على مثل هذا العمل الاجرامي الذي قامت به المخابرات الاسرائيلية .

نطالبكم ايها الاخوة وبحق الثورة ومنطق القوة الذي قامت عليه ثورتنا بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الرد على مثل هذا العمل الدليل والضرب بيد من حديد على رؤوس العملاء .

المجد والخلود لكل الشهداء في الثورة ... والموت للامبريالية في كل ارض .

الطلاب والعاملين في الدانمرك

□□□

علمتنا كيف نسير

كتبت وكلامك ينبعث مدافعا عن جميع الفقراء
كان شعرك كله سلاح بوجه المستغلين
سرت وعلمتنا كيف نسير .

سلام العدلي
- بغداد

الشهادة في سبيل الله والوطن حق على الشرفاء المجاهدين . ماستشهادك يا غسان كنت ملحمة من ملاحم بطولة شباب العرب من اجل فلسطين . فلم هانئا في جنان الخلد فراقك على درب الجهاد والاستشهاد ولاسترداد الارض والكرامة سائرون . رحمات الله عليك والهم اللاذويك ورفاق دربك الصبر والسلوان .

عثمان الدنا

□□□

الهدف ،
«عمق الاسى والوفى دعم» وثورة حتى النهاية .

شارلوك - الويد

□□□

تحية طيبة ،
نعزي باستشهاد المناضل غسان كنفاني . ان استشهاده من اجل المبادىء الطيبة التي آمن بها لهي خير دليل لجموع الكادحين السائرة نحو الهدف العظيم . ودمتم للنضال .

نضال الجراح

□□□

مجلة الهدف -
عائلة الشهيد .
ان استشهاد الرفيق غسان مصاب مشترك بيننا ويجعلنا نضاعف عزمنا على المضي في دربه حتى النهاية .

الجبهة الشعبية
- القيادة العامة -
المكتب السياسي .

□□□

الاخوة اسرة الهدف ،
لقد هزنا الخبر الفاجع باستشهاد المناضل والاديب الثوري غسان كنفاني . واننا اذ نشاركم المصاب نعاهدكم السير على طريق الشهيد حتى يتحقق الانتصار .

النادي الثقافي
الاجتماعي الرياضي
- معسكر برج البراجنة -

الرفاق اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،
كان الالم شديدا عندما سمعنا عن استشهاد المناضل الرفيق غسان كنفاني على يد عملاء المخابرات الاسرائيلية . والحقيقة التي لا بد منها ان الشهيد كان شعلة توهج ليس للجبهة والثورة الفلسطينية فحسب بل انه يمثل الثورة العالمية ويمثل بأعيننا الراس الثوري لتحرير الارض والانسان .

اننا اذ نشاركم الاحساس بالاسى العميق والخسارة الكبرى نؤكد باسم الحركة الطلابية العامة تأييدنا المستمر لنضالكم ضد الاعداء القوميين والطبقيين .. واننا على يقين وقناعة ان الثورة التي وهب غسان حياته لها ستنتصر .. وسيظل غسان يتطلع اليه كافة المناضلين الثوريين ..

اهلنا بحتمية انتصاركم كبير .. وبالغ الاسى نرفع لكم ولاسرة الشهيد واسرة « الهدف » بالغ تعازينا .

رابطة الطلبة العمانيين
- بيروت

□□□

انت اكثرنا حضورا

« .. انت اكثرنا حضورا ، وتاريخك ، شبابك ، عمرك الذي لن ننطوي ابدا ، يشهد انك دائما حي .. ليس بيننا وحسب، وانما بين الاجيال التي ستاتي من بعدنا ..

ما تبقى لنا يا غسان !! انت وجميع الرفاق الذين ناضلوا نقاتلك .. انتم الباقون حقا ، اما نحن المنفيون عن المعركة ، المنفيون عن الوطن ، فاننا فانون .. ولن يتبقى منا الا العدم .. » .

موسى مرداوي
ايسالا - السويد

□□□

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا ترسل اعمق العزاء لعائلة الشهيد غسان وللهدف وللحركة الثورية الفلسطينية. سيكون المحور الامبريالي الصهيوني مسؤولا امام الجماهير العربية عن هذه الجريمة النكراء .

اللجنة التنفيذية

للهدف -
تعازينا بخسارة الشهيد غسان . ندعم نضالكم ضد معسكر الاعداء .

جمعية صحابا حرب فلسطين
بركلي - الولايات المتحدة

هذه المجلة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. وانني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدا بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا ... وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور ... »

٣ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتمبا بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين ... »

(لينين)

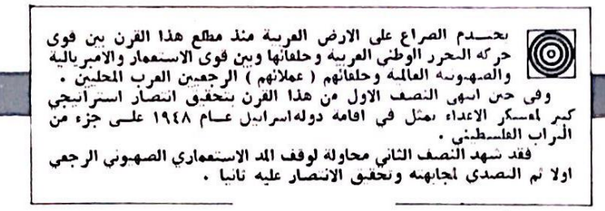

بتصدم الصراع على الارض العربية منذ مطلع هذا القرن بين قوى حركة التحرر الوطني العربية وحلفائها وبين قوى الاستعمار والامبريالية والصهيونية العالمية وحلفائهم (عملائهم) الرجعيين العرب المحليين .

وفي حين انهى النصف الاول من هذا القرن بتحقيق انتصار استراتيجي كبير لمعسكر الاعداء تمثل في اقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ على جزء من التراب الفلسطيني .

فقد شهد النصف الثاني محاولة لوقف المد الاستعماري الصهيوني الرجعي اولا ثم التصدي لمجابهته وتحقيق الانتصار عليه ثانيا .

حول المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي المتكامل لترتيب أوضاع المنطقة وتنفيذ الاستسلام

وفي هذا الاطار يقع الانتصار الذي حققه الضباط الاحرار في ٢٣ تموز ١٩٥٢ في حركتهم الانقلابية على النظام الملكي الخائن في مصر، تلك الحركة التي شكلت مركز استقطاب وقيادي لقوى حركة التحرر الوطني العربية حيث ارتبط به العديد من الانتصارات والانجازات: على المستوى القومي العام وعلى المستوى المحلي داخل مصر .

ولقد ساعدت التناقضات القائمة بين اطراف معسكر الامبريالية (الاستعمار الجديد للامبريالية) الامريكي الذي يعمل على اخراج الاستعمار البريطاني - الفرنسي القديم ليحل محله) على تحقيق الانتصارات على الاستعمار القديم .

وفي حين استطاعت حركة التحرر العربية بتحقيق الانتصارات على الاستعمار القديم مستفيدة من الوضع الدولي وتناقضات المعسكر الامبريالي ذاته فانها لم تستطع بحكم بنيتها الطبقية والايديولوجية مجابهة الاستعمار الجديد المتحد ومخططاتهم الجهنمية لضرب حركة الجماهير العربية التحررية واحتوائها واجهاضها . سيما وان الامبريالية الامريكية الجديدة قد وصلت الى ضيقة بقاهم مع الامبريالية البريطانية بالرغم من التناقضات القائمة بينهما لخدمة المخططات المشتركة في مجابهة حركة التحرر الوطني العربية.

وهكذا اخذت الحركة التحررية العربية تراوح مكانها ثم تتراجع ثم تنهزم في معركة المواجهة الحاكمة في حزيران ١٩٦٧ التي كشفت عن عمق ازمتها الكيونية .

وبدا واضحا ان المعركة الجديدة تتطلب قادة طبقة جديدة وانماطا من النضال الشعبي المسلح الطويل الامد جديدة .

ولكن القيادات البرجوازية العسكرية المهزومة ابت ان تعترف بالهزيمة فاسمتها « نكسة » وادعت ان العدوان لم يحقق اهدافه بدليل ان انظمة الحكم « المقدمة » التي تمثلها هذه البرجوازية لا زالت قائمة . واما الارض التي احتلت واما الدماء والضحايا التي قدمت واما الكرامة العربية التي تعرضت تحت اقدام جنود دايان في الجولان وسيناء وقناة السويس فلا قيمة لها طالما ان نظام حكم فلان حيا وفلان هناك لا زال قائما فالدنيا اذن بالف خير .

وتوجه الامبريالية الامريكية وبالتعاون مع الرجعية الايرانية لخلق المتاعب والاستفزازات للعراق ان على الحدود مع ايران او بتجديد القتال الداخلي بين الاكراد والعرب ابناء الوطن الواحد لضرب التحالف الوطني القائم في العراق واجهاض الانتصار الذي حققه العراق بتاميم شركة نفط العراق (المصالح الامريكية والبريطانية)

وفي حين يستمر التآمر على حركة المقاومة ولبنان لضرب وجودها العلني ومحاولة تصفيتها عن طريق سياسة القضم التدريجي .

والابتزاز الذي تمارسه الرجعية اللبنانية عن طريق بعض النماط الفداتي في لبنان وعدم الاعتراف الدرجي بوثائق المقاومة وتزج العديد من المناضلين الفلسطينيين في السجون بسبب ذلك وتطاردها المخابرات اللبنانية ومحاصرة انصار المقاومة في قرى الجنوب واعتداءهم وتهديم عن قراهم ومنازلهم وارزاقهم وتقديمهم للمحاكم العسكرية بتهم حيازة السلاح الحربي الذي حصلوا عليه من المقاومة لمقاتلة العدو الصهيوني بعد ان تركتهم الدولة دون تدريب ولا تسليح ودون ان تقدم خدماته لحدودها ومواطنيها .

وهذا ماحصل في صيدون وبرجحمون وغيرها.

هذا بالاضافة لمحاولات القمع والاقصاء بمجازر ايلول - تموز حيث انهى الوجود العلني للمقاومة في الاردن ووجه لها ضربة قاسية جدا .

والان ما الذي حدث ويحدث في المنطقة العربية ؟ في مصر وسوريا والسودان واليمن والخليج والعراق والاردن ولبنان .

الامبريالية تصعد هجمتها . الانظمة المهزومة تتراجع وتقدم التنازلات على اعتاب الامبريالية وتشدد قبضها لحركة الجماهير ولقواها اليسارية والتقدمية وتقيم اتحادات ووحدات لحماية انظمة الحكم كما حصل في السودان .

ليسمح للبمن المشوه « الامريكي » بالتحرك السياسي والاعلامي الواسع وتعود العلاقات بين كل من اليمن الشمالي والسودان والولايات المتحدة الامريكية واخيرا يفتش النظام المصري عن جهة يحملها مسؤولية الاخطر واللاسلم التي يتحمل مسؤوليتها وحده فلا يجد الا الركوع امام الشروط الامبريالية « فؤهم » الوجود السوفياتي في مصر وبطرد الخبراء والمستشارين وبذلك يسيء الى علاقه الصداقه العربه السوفياتية ويعلن استعداده لقبول اى مبادره سلمية من اي جهه جاءت .

والنظام المصري في كل ذلك انما يخلي عن مواقعه الوطنية ويخضع للنفوذ الامبريالي الامريكي والضغط الرجعي العربي واليميني الداخلي في مصر . ويخضع اليمن الشمالية للنفوذ الامبريالي الامريكي والرجعي السعودي ويأخذ دورها في محاربة النظام التقدمي الثوري في اليمن الديمقراطية بالاشتراك مع السعودية والسلاطين العملاء في محاولة لغزو اليمن الديمقراطية الشعبية واسقاط نظام حكمها التقدمي ، الذي يشكل سندا ودعما لكل حركات التحرر في المنطقة : في الخليج واريتريا والصومال والجزيرة العربية .

وفي الخليج العربي توكل الامبريالية لعملائها حكام ايران مهمة تأمين سلامة النهب الامبريالي لنفط الخليج العربي وضرب القوى الوطنية والتقدمية هناك وما احتلال الجزر العربية واقامة القواعد العسكرية عليها الا لهذه الغايات .

كما يقوم النظام الرجعي الاردني بتقديم الخبرة العسكرية التي كسبها في محاربة حركة المقاومة لقاءلبس لضرب ثورة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

والطرود البريدية الموجهة الى قيادات حركة المقاومة والتي انطلقت كلها من الارض اللبنانية والمتوافقة مع مخططات تصفية المقاومة في لبنان.

وبعد احداث ايلول في الاردن وتدخل النظام السوري القائم انذاك عسكريا لمصلحة المقاومة ، فقد وجدت سوريا طريقها للموافقة على قرار مجلس الامن والحلول الاستسلامية عن طريق اسقاط نظام حكم الاتاسي - جديد واقامة اتحاد ثلاثي مع مصر وليبيا ونهوض مصر والموافقة على خطواتها لحل « ازمة الشرق الاوسط » وهذا يعني التسليم لمصر والموافقه على خطواتها الاستسلامية .

اما في الاردن ، وبعد ان قدم النظام الخائن العمل اكبر خدمه للامبريالية ولاسرائيل بضرب الوجود الاساسي لحركة المقاومة فقد اطلق يديه للعمل بحرية من اجل تصفية نهائية وشاملة للقضية الفلسطينية .

فبعد ان طرح النظام الاردني مشروع الملك حسين بافامة « مملكة عربية متحدة » اخذ يحث الخطى نحو تطبيق هذا المشروع غير آبه لكل الضجيج العربي والفلسطيني الرافض لهذا المشروع طالما انه ضامن للموافقة الاسرائيلية - المغطاة برفض توري شكلي - ولرفض الامبريالية الامريكية التي تقدم المساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية .

وها هو النظام الاردني الخائن يكرر لعبته العتيدة بتحميل رئيس الوزراء اوزار مرحلة ما والتضحية به عن طريق تكليف رئيس جديد للوزراء وبذلك يبدو كأن الحكم يغير واصبح نقيا .

وفي هذا النطاق تاتي جولة عبد المنعم الرفاعي وعاكف الفايز على الدول العربية لجس نبضها ومعرفة مدى رضاها عن فك العزلة المفروضة على الاردن واجراء مصالحة عربية واستئناف المساعدات المالية للاردن .

والمعلومات المتوفرة عن رحلة الرفاعي وجماعته السابقة تشير الى رضى الاطراف العربية واستعدادها للتعاون مع حكومة الرفاعي المقبلة وربما هناك اشارات لرضى بعض الاطراف الفلسطينية واستعدادها لتجديد المفاوضات مع الحكومة الاردنية القادمة .

وفي حين يهتم النظام الاردني بتحسين علاقاته العربية وبتحقيق النجاحات فانه يمضي قدما في الخطوات التنفيذية لاقامة « المملكة العربية المتحدة » فبالاضافة لسياسة الجسور المفتوحة الى بعر عليها مئات الاف الزوار وبعد انتخابات البلديات في الاراضي المحتلة ينضج ان « غزة » ستكون جزءا من مشروع « المملكة العربية المتحدة » وما طلبات الشوا من الملك حسين حول معاملة ابناء القطاع كمواطنين اردنيين واستجابة النظام لهذه الطلبات الا تأكيد لذلك .

والتوافق الذي حصل في جولة عبد المنعم الرفاعي الاولى وجولة الشوا الاولى الا الدليل على ان النظام الاردني يسير وينجاح في خطوط مشروعه كما يسير بنجاح في كسب الكوتر العربي ان لم تكن الموافقة والرضى بعد التحولات الاخيرة التي حصلت في المنطقة العربية وبشكل خاص في مصر وبعد ان اصبحت الامبريالية الامريكية وعن طريق السعودية قاعة الرحمة في المنطقة العربية تفرض ارادتها في المنطقة العربية وهي التي تقف وراء النظام الاردني الخائن.

وفي الاسبوع الاخير تحدد الاتجاه عن رحلة جديدة لعبد المنعم الرفاعي وجماعته للمدول العربية في نفس الوقت الذي سيقوم فيه رشاد الشوا برحلة مماثلة لبعض الدول العربية (وربما بعض الاطراف الفلسطينية) .

ان كل هذه التحركات تشير الى ان الجهود الامبريالية الصهيونية الرجعية منصبة باتجاه تصفية القضية الفلسطينية نهائيا والصلح مع اسرائيل وتقديم جسر لها على المنطقة العربية تمر عليه بضائعها ونفوذ السوق العربية ، والخبر الاخير عن تقديم ميناء غزة الذي تكلف عليه سلطات الاحتلال للاردن ليكون منفذها على البحر المتوسط يشير الى ان التفاهم تام بين النظام الملكي العميل واسرائيل .

ان الوضع خطير ويتطلب من كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية ان تقف لمجابهته صفا واحدا . ان الهجمة الامبريالية تريد ترتيب اوضاع كل المنطقة العربية وتامين مصالحها وبالضرورة على اشلاء كل قوى التحرر والتقدم العربية عن طريق تفتيتها وسحقها وتصفيتها جسديا كما حصل في ايلول عمان ونموذج جرش وكما حصل في السودان .

ان الجماهير العربية العريضة هي وحدها القادرة على مجابهة هذه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ووقفها وتدحرها . ولا يمكن ان يتم ذلك الا بلقاء جاد وفعلي بين مختلف فصائل الثورة العربية الا بجبهة الرفض العربية لكل مشاريع الاستسلام ولكل التراجعات الانهزامية .

اننا ندعو الى لقاء شامل لقوى التحرر العربية يتم قريبا وقد تكون الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية مناسبة لتحرك ثوري جديد .

ولا بد من الاشارة السريعة الى موضوع الوحدة « الاندماجية » بين مصر وليبيا . ان الوحدة هي مطلب لنا ولكل الجماهير العربية وهي بالاساس وحدة الجماهير العربية تعرفها وتحققها بنضالها المشترك . الوحدة لست عقد قران يوقعه الحكام بهذا الشكل ، بالرغم من كل الخلافات والتناقضات بين هؤلاء الحكام. الوحدة امل الجماهير العربية ، يجب ان لا نكون مخيرا للتجارب وملاذا للفشل في خوض معاركنا الاساسية المفروضة علينا كما هو حاصل الان.

ان هذه الوحدة لن تقدم ولن تؤخر على صعيد المعركة الاساسية على قناة السويس مع العدو الاسرائيلي ، بل هي تغطية لعجز الانظمة والحكام ومحاولة لالهاء الجماهير عن معركتها الاساسية وخداعها وتضليلها .

ومع ذلك فاننا مع الوحدة بالرغم من كل شيء آملين فقط ان لا تكون هذه الوحدة مدعاة لتيئيس الجماهير العربية وتكفرها بالوحدة .

يبقى بعد ذلك ان نشير الى ان الوضع الذي نجابهه والذي تقف فيه الامبريالية الامريكية خلف اسرائيل والادوات الرجعية العربية ان هذا الوضع يتطلب من قوى التحرر والثورة العربية ليس تعيين علاقاتها فيما بينها وتوحيد قواها وانما يتطلب كذلك التحالف الاممي مع دول المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني في العالم .

وفي هذا النطاق فان زيارة وفد المقاومة الفلسطينية الى موسكو والتي اتزت علاقة المقاومة بالاتحاد السوفياتي تفرض ان تكون مدخلا لتعزيز العلاقات مع كل المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي لمصلحة الخطوط المشتركة في مجابهة الامبريالية والصهيونية والرجعية . ان هذه العلاقة لا يمكن ولا يجوز ان تكون علاقة بكيفية مؤقتة ومصلحية وانما يجب ان تكون نتاجا ثوريا صادقا ضمن قوى المعسكر الثوري الواحد في هذا العالم ■

مرة اخرى ماهو دور المدعو سعيد حمامي ؟

مره اخرى نضع امام مطبعه الحرير وامام الجماهير الفلسطينيه والعربيه ، معلومات عن الدور الذي يقوم به المدعو سعيد حمامي في لندن تحت ستار فتح مكتب للمنظمه هناك . ويطالب المنظمه باستدعائه فورا والتحقيق معه حول تلك المعلومات التي لا تقل خطوره عن تصريحات وتحركات الجبيري ورشاد الشوا وانور نسيبه .

ففي تاريخ ٧٢/٧/٦ ادلى السيد حمامي بتصريحات لصحيفه التايمز جاء فيها :

١ – دعوه لدوله فلسطينيه في الضفه الغربيه وغزه .

٢ – ادانه لعمليه مطار اللد (وكان سيادته قد ادانها قبل ذلك في تصريح نشر على الصفحه الاولى من صحيفه «الصنداي تلغراف » بتاريخ ٧٢/٧/٢

٣ – معارضه للحمله التي تستهدف اسقاط الملك حسين .

٤ – دعوه للتعايش العربي – الاسرائيلي.

فهل هذه هي سياسة منظمة التحرير التي « يمثلها » سعيد حمامي ؟

وهل هذه التصريحات منسجمه مع مقررات المؤتمر الشعبي الفلسطيني ؟

ومن الذي يدعم سعيدا حتى يجرؤ على الادلاء بمثل هذه التصريحات ؟

ان تصريحات سعيد تطرح اسئله اكثر من هذه نكثر لكننا نكتفي الان ، على امل تلقي الجواب من منظمه التحرير .. لنطلع ونطلع القراء على ما في نفس يعقوب !!

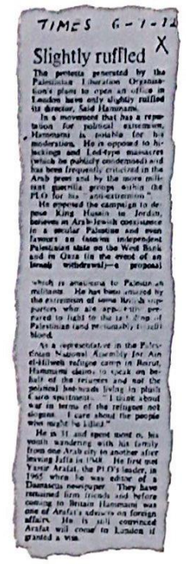
TIMES 6-1-72

Slightly ruffled

The protests presented by the Palestine Liberation Organisations plans to open an office in London have only slightly ruffled its director, Said Hammamm.

In a movement that has a reputation for political extremism, Hammamm is notable for his moderation. He is opposed to hijackings and Lod-type massacres which he publicly condemned) and has been frequently criticised in the Arab press and by the more militant guerrilla groups within the PLO for his anti-extremism.

He opposed the campaign to depose King Hussein in Jordan, believes in Arab-Israeli coexistence in a secular Palestine and even favours an eventual independent Palestinian state on the West Bank and in Gaza (in the event of an Israeli withdrawal) – a proposal which is anathema to Palestinian militants. He has been criticised by the extremists of some Arab supporters who are apparently prepared to fight to the last drop of Palestinian (and presumably Israeli) blood.

As a representative in the Palestine National Assembly for Ain el-Helweh refugee camp in Beirut, Hammamm claims to speak on behalf of the refugees and not the political bosses living in plush Euro apartments. "I think about war in terms of the refugee not slogans. I care about the people who might be killed."

He is ill and spent most of his youth wandering with his family from one Arab city to another after having fallen ill. His first was Yasser Arafat, the PLO's leader, in 1948 when he was editor of a Damascus newspaper. They have remained firm friends and before coming to Britain Hammamm was one of Arafat's advisers on foreign affairs. He is still convinced Arafat will come to London if granted a visa.

اهداف التحركات الامبريالية والرجعية في منطقة البحر الاحمر

بدات التحركات الامبريالية في منطقة البحر الاحمر . من فبراير عام ١٩٧٠ حيث قام وليم روجرز وزير الخارجية الامريكي بزيارة عدد من دول شرق افريقيا منها ادبس ابابا ونيروبي وصرح فيها ان الولايات المتحدة تنظر بعين العطف لجهود الدول الافريقية التي تريد انعاد ما يسمى بازدياد النفوذ الشيوعي في تانزانيا والسودان واليمن الجنوبية ..

وقد تلاه بعد عدة قصيرة اي في عام ١٩٧١ اندرسون احد موظفي وزارة الداخلية في الولايات المتحدة فقام بجوله في الخليج وصنعاء والسعودية في مهمه لم تذكر طبيعتها وفي تشرين الثاني ١٩٦١ زار الدكتور مناس هيلي وزير خارجية اثيوبيا جدة واجتمع وفيها مع عمر السقاف وزير الدوله السعودي للشؤون الخارجية وبحث معه تطوير العلاقات بين البلدين وامكانية تحقيق تحالف مع السعودية والشمال اليمني لاقامة ترتيبات مشتركة لحماية شواطىء البلاد نفسها من اعمال التخريب وبقصد بذلك ان اثيوبيا تريد اشتراك البلدين معها في محاصرة توار اريريا من استخدام شواطىء السعودية والشمال اليمني المهجورة لنقل اسلحتهم . وكذلك اغلاق البحر الاحمر لتطور التعاون بعد ان بدات فرنسا تشعر بالقلق من ازدياد النذمر ضد وجودها في جيبوتي الجزء الواقع تحت سيطرتها من الصومال والمطل على البحر الاحمر .

هذا وقد بدات القوى الرجعية والامبريالية محاولة ربط اليمن الديمقراطي بشكل غير مباشر بهذه الاحلاف عن طريق تقديم طلب من فرنسا واثيوبيا لليمن الديمقراطي بدخول مباحثات ثنائية كل على حده حول الانفاق لتحديد امداد المياه الاقليمية بـ ١٢ ميلا .

وقد اعذرت اليمن الديمقراطيه عن ذلك الطلب على اعتبار ان فرنسا واثيوبيا دولتان مستعمرتان لمناطق تقع على البحر الاحمر هي اريتريا والصومال ولذلك فان هذا الوضع لا يؤهلها لعقد اي مباحثات او اتفاقات بهذا الشان في غياب اصحاب الحق الشرعي .

وقد تحرك هذا الموقف والمطالبه بتحقيقه بعد ان ضرب الجبهه الشعبيه احدى السفن التابعة لاسرائيل في منطقه البحر الاحمر .

حيث طلبت اسرائيل وخاصة من فرنسا احياء مشروع تدويل مداخل البحر الاحمر وخاصه جزيره « بريم » .

وبعد ان فشلت تلك القوى في تحقيق مطالبها وعدم استطاعتها ارغام اليمن الديمقراطي الدخول في هذه المساومات ، عقدت اخيرا اثيوبيا واسرائيل تحالفا عسكريا كاملا تم بموجبه استئجار مجموعة من الجزر للقوات الاسرائيلية في منطقة البحر الاحمر . تعلت اليها اعداد من اليهود الاثيوبيين المعروفين بـ « الفلاشا » لقوم باعمال الحراسة في تلك المنطقه .

وهذا ما كشفت عنه الاحداث الاخيرة والتطورات التي وقعت في تلك المنطقة الحساسة ، خاصة بعد موقف السودان من الثورة الاثريه . وضرب التحرك الثوري الذي تخوفه الحركة الثورية الاثريه ■

اوكادارا — اوكاموتو — ياسودا

احتفال جماهيري في جامعة كيوتو لتخليد ذكرى الرفيقين بطلي عملية مطار اللد

رسالة مشاركة من الجبهة الشعبية الى الجماهير اليابانية

في السادس عشر من آب يقيم اليسار الياباني احتفالا في جامعه كيوتو لتخليد ذكرى الرفيقين الشهيدين اوكادارا (ياسم) وياسودا (صلاح) بطلي عمليه دير ياسين في مطار اللد ..
والى هذا الاحتفال الرفاقي ، وجهت الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين رساله المشاركه الرفاقيه التاليه :

الرفاق اليابانيون الاعزاء ،

بالنيابه عن الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين اسمحوا لنا ان نحمل اليكم بحارنا النقاليه في هذه المناسبه التاريخيه التي تحتفلون فيها بمهرجان كيوتو لهذا العام تخليدا للرفيقين الشهيدين اوكادارا (ياسم) وياسودا (صلاح) اللذين قدما روحيهما من اجل قضيه الشعب الفلسطيني تعبيرا عن التزامهما بقضيه الثورة العالميه .

ايها الرفاق الاعزاء ،

بالاضافه الى وحده المصير ووحده المعركه في نضالنا المشترك ضد الامبرياليه وجميع قروعها الرجعيه والعاشيه من امثال الصهيونيه العالميه والرجعيه العربيه .. بالاضافه الى هذا الرباط الرفاقي الذي يشدنا الى بعض .. جاء دم الرفيقين الشهيدين البطلين اوكادايرا وياسودا في عمليه دير ياسين في مطار اللد يوم ٣٠ ايار الماضي ليزيد من تلاحمنا وترسخ المعاني السامية للاممية البروليتاريه التي يرتبط بين جميع المكافحين من اجل التحرر والاشتراكيه في هذا العالم .

ايها الرفاق ،

ان دماء الشهيدين سبقى مسعلا يضيء امامنا طريق الكفاح الشعبي المسلح ، ويهدينا الى سبيل توطيد وتعميق اللاحم الاممي بين جميع فصائل قوى الثوره العالميه .

كم كان يودنا ان نشارك في احتفالكم العظيم هذا . الا اننا نود من خلال هذه الرساله ان نؤكد للجماهير اليابانيه الكفاحيه وقواها الثوريه ان في اعماق كل مقاتل منا شعورا عميقا بالحب والخنوع امام روحي الشهيدين وامام الجماهير اليابانيه التي انجبتهما والتي وقفت في احتفالها بذكراهما اليوم لتدين الاعلام الامبريالي والرأسمالي السوفيتي في العالم الذي حاول ان ينال من مواقفهما الثوريه الهائلة .

كما نؤكد لكم اعتزاز كل رفيق من رفاقنا بالصلة الرفاقيه المجهوره بالدم بينه وبين الرفاق الشهداء وكذلك اعتزازنا بشجاعه وبطوله الرفيق الاسير البطل اوكامونو (احمد) .

وانا ايها الرفاق لا نجد في هذه المناسبه من تعبير عن عواطفنا تجاه الرفاق الثلاثة وتجاه الجماهير اليابانيه الكفاحيةوقواها الثورية وتجاه قوى الثوره في العالم ، لا سيما شعوب الهند العنيفه العاشله بصمود وبطولة مرغب انف الامبرياليه الامريكيه ، وتجاه شهدائنا وجميع شهداء الكفاح ضد الامبرياليه وجميع ملحقاتها الرجعيه والعاشيه ، سوى مضاعفة الرفاق الشهداء على مواصله طريقهم في التضحيه بكل شيء حتى تحقيق النصر للشعوب المكافحه والطبقات المضطهده ، وبزوال اسغلال الانسان للانسان من هذا العالم .

كما اننا نحيي بشكل خاص الحركه الثوريه في جامعه كيوتو التي انجبت هؤلاء الرفاق الابطال وتصدت لكل الدمغاجوجيه الراسماليه والامبرياليه .. وسبق ونذكر ان طلاب جامعه كيوتو قد رفعوا صور الشهيدين على مدخل الجامعه كاعلان عن رفضهم لكل اضاليل الامبرياليه والبرجوازيه والرجعيه .

نفوا ايها الرفاق ان طريقنا المشترك على طوله ووعورته والمشقات التي فيه ، سيبقى صامدا بتصميم الثوار وستبقى نسمه بالدم والارواح ، وليس استشهاد رفيقنا القائد غسان كنفاني في بيروت ورفيقنا القائد احمد عمران في غزه خلال الشهر الماضي الا نموذجين من تصميم ثورتنا على العطاء ..

عاش كفاح الشعوب المضطهده والطبقات المسحقه .

عاشت العلاقات الرفاقية الاممية بين جميع فصائل الثورة

النصر لشعوب الهند الصينية المقاتله من اجل الحرية

الموت لجميع اعداء الشعوب

الخلود لارواح شهداء الكفاح الثوري ■

اسرائيل تواصل ضمها للاراضي العربية

واصل الحكومه الاسرائيلية صراحة النهج الهادف الى ضم الاراضي العربيه التي احتلت في ١٩٦٧ . فخلال السنوات الخمس المنصرمة بعد حرب حزيران ، انشاء تل ابيب في الاراضي العربيه المحتله اربعين مستوطنه يعظمها حاليا الوف الاشخاص .

ان تل ابيب تعطي الى هذه المستوطنات طابعا سياسيا واضحا . ان كل الدلائل المرتبطه ببناء هذه المستوطنات هي من الاختصاص المباشر للحكومة والمنظمة الصهيونيه العالمية . ورغبة في تنظيم هذه المستوطنات ، انفقت حتى الان ملايين الليرات الاسرائيلية . وفي هذا العام وحده انفقت اسرائيل ١٢٠ مليون ليرة لهذه الغاية .

وحين ينشيء الاسرائيليون هذه المستوطنات فهم يراهنون بصورة مطلقة على العنف . وهكذا في بداية هذا العام ، طرد الفزاة الاسرائيليون الوف البدو من منطقة رفح . وكان جنود اسرائيليون قد طوقوا هذه الاراضي (زهاء ...) هكتار) بالاسلاك الشائكه ودمروا البيوت وردموا الابار . وفي كل مكان في الاراضي العربيه انما يتصرفون على هذا النحو .

ورغبة في تبرير اطماعهم التوسعيه ، ولو بعض الشيء ، اطلق حكام اسرائيل الموضوعة الزاعمة بان هذه المستوطنات الجديدة انشئت « من اجل ضمان امن اسرائيل » . وكان السياسيون الاسرائيليون قد اخفوا اكثر من مرة اهدافهم التوسعية وراء عبارات ديماغوجية . لكن موشي دايان قد كذب هذه العبارات عن قصد او عن غير قصد . فقد اعلن بوضاحته المفرطة ان انشاء المستوطنات ليس له اهمية كبرى من وجهة نظر امن اسرائيل ، لكنه يشكل « تدبيرا بالغ الاهمية نظرا لاننا لن نتخلى عن مكان واحد انشانا فيه مستوطنة او قرية عسكرية » .

وهكذا يسعى حكام اسرائيل لان يكرسوا شرعيا سياسة اغتصاب الاراضي وان يضعوا الراي العام العالمي امام الامر الواقع . وقد تكلمت رئيسة الوزراء غولدا مائير صراحة بهذا الصدد معلنة ان « الحدود » تقع هناك حيث توجد مستوطنات اسرائيلية وليس في الاماكن التي رسمت فيها على الخارطة » .

وكما يتبين من معلومات وكالة فرانس برس ، بدات اسرائيل بناء حاضرة في شرم الشيخ . ونفوم اسرائيل ، في مرتفعات الجولان ببناء مستوطنة بناي يهودا ومصنع لقطع الغيار لصناعة الطيران . وكما تثبت الوقائع فان « استثمار » الاراضي العربية تقوم به اسرائيل على نطاق واسع .

ان انشاء حكومة اسرائيل لمستوطنات في الاراضي العربية المحتله هو الحاق مفضوح للاراضي العربية ، وسياسة نهب وعنف لا بد وان تثير ادانة حازمة من قبل الراي العام العالمي ■

رسالة الرفيق جورج حبش الى الرفيق بسام ابو شريف

الرفيق الغالي بسام ؛
تحية الثورة مع عميق محبتي واحترامي ...
وبعد ، اذا كان المثل القائل بان « القلوب شواهد » مثلا صحيحا فبامكانك ان تتصور يا بسام مدى محبتي لك ، وطبيعة شعوري نحوك.

اسمع يا بسام . بالنسبة لنا كثوار المهم ان تحتفظ بحياتك وارادتك . وبعد ذلك كل شيء ياتي بالدرجة الثانية . شكلك ، موضوع ثانوي ، وكذلك اي شيء اخر. المهم ان تبقى وتبقى معك ارادتك على متابعة القتال .

سانتظر بشوق اللحظة التي نلتقي فيها .

تستطيع ان تاخذ اخباري من الرفاق . احاول جهدي ان ازورك في اقرب فرصة .

تمنياتي بالشفاء السريع . وارجو ان تعذر لي قصر الرساله . اردت فقط ان اؤكد صادق محبتي وتقديري وتاكيدي على ضرورة اعتبار نفسك بسام اياه الذي يستطيع في اي وضع ان يقدم للثورة .

والى اللقاء ■

المكاوي يقود التآمر ضد الثورة في عدن

تؤكد كل التحركات التي تقوم بها الرجعيه السعودية ووكالات الاستخبارات الامريكية ان خطه جديدة قد وضعت من اجل ضرب الثوره في اليمن الديمقراطي . فقد بحث الطرفان الخطط اللازمه لانجاح هذه الحمله التي تاتي منسجمة مع التحركات المسمومه والمشبوهه التي تقوم الولايات المتحده وعملاؤها في المنطقه العربية حيث تتجه كل الانظار الى نقطة التحرك الجماهيري والتي باتت تشكل مكمن الخطر الحقيقي الذي يهدد كل الوجود الاستعماري في منطقة الخليج ومنطقه البحر الاحمر .

وقد عقدت في الاونة الاخيرة اجتماعات بين القوى الامبريالية والرجعية السعودية نوقشت فيها جوانب المؤامرة :

اولا : دراسة الامكانيات المتوفرة .

ثانيا : طبيعة القوى المشتركة في التامر والتخطيط .

ثالثا : اهداف الحمله الجديدة .

وقد حددت طبيعة المهام المتعلقة بالنقطه الاولى من سلاح ومال وقيادة وتاكد لدى المتامرين ان الكميات الموجودة لديهم كافية لبدء حرب ضد النظام الثوري في عدن بعد تلقيهم وعودا من امريكا والمانيا الغربية والقوى الرجعية العربيه بشكل عام . واستعدادها لتقديم كل متطلبات المؤامره المعدة .

وحول النقطة الثانية وفيما يتعلق بالقياده الى يجب ان تتحمل هذه المسؤولية مع ضروره توافر قياده جديدة تكون مهيأ لقياده هذه المؤامره وتختلف عن القياده العليديه السابقه بحيث يستطيع القياده الجديده تجميع اكبر عدد ممكن من الوجوه المعاديه للنظام والهيئات المخربة ايضا . وقد اسفرت هذه الاجتماعات عن تشكيل قياده جديده اطلق عليها اسم « مجلس قيادة الثورة » ورئيسه هو العميل الجديد عبدالقوي مكاوي وقد بدات مجموع هذه القوى تحركاتها من جميع المناطق المجاوره وطرت اكثر من عميل والى اكثر من جهه عربيه لتحديد خطوط التحرك ولتوضيح الصوره لكافة اطراف المؤامره فقد استقل محمد حامد عولقي ، اذ سافر الى المانيا الغربية والعميل الرائد محمد عبدالله الفعبي المطرود من الامن العام ورجل الاستخبارات البريطانية حيث سافر الى ابو ظبي ودبي للاجتماع برجال الاستخبارات البريطانين هناك وقد تمت اتصالات هذا العميل عن طريق عميل اخر هو « باشاح » رجل السعودية في منطقة الخليج والمسؤول عن تجنيد اعداد كبيرة من المرتزقه لمحاربه الثوره في عدن . هذا وقد حددت الادوار بين المتامرين على النحو التالي :

١ – مجموعه السلاطين بزعامه الفاضلي وجميل والمكاوي ولمعيد ونوفيق عوبلس وقد اطلق اسم « جيش الوحدة الوطنية » على المجموعات المسؤولين عنها والمواقع التي تعمل منها بدء في المحور الشمالي والغربي اي ضد المحافظات الاولى والثانيه والثالثه والرابعه .

٢ – حزب الرابطه العمال والاقطاعيين مثل محمد حسن عولقي وسبعي وحدات المرتزقه التابعه لهم بجيش الانقاذ الوطني وحددت اماكن تواجد هذا الجيش على المحور الشرقي مقابل المحافظه الخامسه والسادسه .

وهذه الخطه تستهدف في مغزاها النهائي اسقاط النظام الثوري في عدن واجهاض الثوره المسلحة في منطقه الخليج العربي ووضع هذه الخطه تحت احدى الخلفات التي سيبدا في تنفيذها حسب اوامر الامبريالة ، حيث توفرت ايضا معلومات اكيدة وخاصة بعد الاجتماع الذي عقد في اليمن الشمالية والذي ضم كل القوى الرجعية والمرتبطه بالامبريالة وقد تاكد ان هذه القوى قد اتخذت قرارا بشن الحرب على اليمن الديمقراطي .. ■

مرحبا بسام

● مرحبا بسام ..
● اهلا ابو بدر

« ها هذا القميص الملون الذي تلبس » هذه الكلمات القليله ، كانت تعيد ظهر الارعاء الماضي ، احب ما سمعت في حياتي.. لم اكن علمت ان الاطباء قد كشفوا الضمادات عن عيني الرفيق الحبيب بسام.. دخلت الى غرفه في المستشفى بعد انقطاع يومين عن زيارته .. كان والداه الى جانبي السرير ، بظلاله بالحنان .. بينما وقف شقيقه غيث الى الظرف الامامي .. كان هنالك دفء عائلي حميم يشع في ارجاء الغرفه البيضاء ..

خطوت على مهل.. موقعا ان يقول احدهم لبسام : جاء ابو بدر ..

....

في المره الاولى التي زرت فيها بسام في المستشفى ، كان الرفيق سعيد يقفالى جانبه ، فالتفت ان ابو بدر هنا هل ندعه يدخل ؟

وتبسم بسام انذاك بكلمات لم افهمها .. لكن سعيد الذي نعود على تلك التمتمات قال : دعوا ابو بدر يدخل ..

كنت بجانب السرير .. صمت لحظة.. ثم قلت « مرحبا بسام » ..

نعم مره اخرى ..

لم افهم ..

فهم سعيد .. فقال بطلب ان تمسك بذراعه ..

وما ان فعلت حتى اختنقت التمتمات في شفتي بسام المجرحتين وحل محلها بكاء داخلي صامت .. انه ابلغ واعمق ما عرفت من البكاء .. واشده رجوله ..

....

هذه المرة .. لم يقل احد شيئا ..

كانت المفاجاة اجمل مما حلمت .. رغم انتظاري لها عبر تقارير الاطباء التي كانت تقدني آمالنا جميعا ، وتقالب حزننا بشدة..

كانت المفاجاة .. عندما مال بسام براسه نحوي وقال :

« اهلا ابو بدر

ما هذا القميص الملون الذي تلبس .. »

واختنق الكلام في صدري .. لكنه هذه المرة كان اختناقا من الفرح .. فنظرت الى ستة عيون بجانبي .. ام خليل وابو خليل وغيث .. ما كنت قادرا على ان اقول شيئا.. كان هناك وفي كل العيون شيء اكبر من الكلمات ..

ابو بدر

ان الامبريالية هي بمثابة جسد يشع بتعدد فوق العالم ... ايثما ضربته توجعه وتخدم الثورة العالمية .

غسان كنفاني

حركة المقاومة الفلسطينية
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في البقاع
تدعوكم للمشاركة باربعين الشهيد

غسان كنفاني

الزمان : الاحد في ١٩٧٢/٨/١٣ الساعة العاشرة صباحا .
المكان : سينما الشمس – بعلبك .

برنامج المهرجان

● كلمة المقاومة الفلسطينية .
● كلمة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية .
● كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● كلمة اسرة الهدف .
● كلمة المرأة العربية .
● قصيدة لشاعر المقاومة محمود درويش

« اننا الجيل الذي يهيء لجيل الثورة »

غسان كنفاني

نقابة محرري الصحافة اللبنانية

تحيي ذكرى الشهيد غسان كنفاني

في يوم ٢٧ تموز ١٩٧٢ اقامت نقابة المحررين بمقر النقابة حلقة عن « الرفيق الشهيد غسان كنفاني » ، الصحفي والمفكر والانسان . اشترك فيها النقيب ملحم كرم والنقيب وفيق الطيبي والاساتذة باسم الجسر ورفيق خوري والدكتور كلوفيس مقصود ، حضرها عدد كبير من الصحفيين أصدقاء غسان وممثل عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومجلة « الهدف » . نشرنا في العدد الماضي ملخصا عنها ووعدنا القراء بنشر نصها في العدد القادم .

هذا هو النص لتلك الحلقة التي ابتداها النقيب ملحم كرم بكلمة جامعة قال فيها:

هذه الحلقة عن غسان كنفاني لا تفتح بالوقوف دقائق صمت في ذكراه . غسان كنفاني لا يجوز فيه كلام على ذكرى . الكلام عن الذكرى هو الكلام عن الموت . غسان بيننا وجود صارخ يتأكد لحظة بعد لحظة فنجده معنا في النهضة ، في الخلجة ، في السعي ، في العمل الباني .

في هنغاريا قال لي وزير الاعلام :

سنطبع مرة جديدة كتاب « رجال في الشمس » لغسان كنفاني . لقد وزعنا الطبعة الاولى ونفدت هذا كاتب مقروء عندنا .

غسان كنفاني ـ وما اكبره في عليائه وخلوده ـ حسبه انه مات كما يموت الابطال ، ميتة كانت له وربما لن تكون لنا . حسبه انه لم يمت موت النائمين ليقال على مدى الزمن اسطورة نروي ، نحكيها لأطفالنا ساعة الحديث على البطولات والقيم تتنامى وتتجدد .

ابرز ما في غسان القيمة والنضال وقد جسدهما حضورا وتواجدا وتواصلا .

غسان اخ لي . يوم امتلك مجلة « الهدف » كان في قلبه حدس انه مسك بحتفه . ما واجه الموت يوما بخوف واجهه دائما ببطولة . كان يعتبر بقاءه على الارض مرحليا . وساعة الحديث عن الفداء كان يقول ان حياة المناضل شهادته . وقد استشهد .

غسان ونحن نتكلم فيه اليوم عن القيمة الصحفية والفكرية والوطنية واثقون انه بواكبنا وبمابنا بتواضعه العيوف .

كان رجل قلم ورجل فكر وصاحب دبباجة . لطيف الكنايات، مستملح النبطين، عالم بمواطن النقد ، عالق بذاكرته الكثير . اشرفت الدلالة في بيانه فغدا من السهولة في امتناع .

مع غسان الصحفي كوفيء القارىء مرتين : ساعة القراءة ، وبعد القراءة . ان لكتاباته استمرارا في النفس . هذا ادب سار لا يعرف له قرار .

ومع غسان المفكر وابن القضية والمناضل والنموذج ، كوفيء القارىء مرات . فهو ما عرف الرتابة يوما فاما اصيبه على قلبه واما يداه في الفضاء ولكنه لا يقلب يوما شفة .

ان غسان لكثرة رهافته ولكثرة ما هو انسان ومناضل عرف كيف يتعامل مع قرائه ومواطنيه . انتماؤه لم يكن مصادفة بيولوجية وراثية . كان يعيش قضيته ايمانا في قلبه ورسوخا في مبادئه .

هذا هو غسان الذي نلتقي اليوم لنقول فيه بعض ما كان عليه .

واعطي النقيب كرم :

تنفيذا لقرار مجلس نقابة المحررين سنحتفل بتعليق صورة غسان كنفاني في دار هذه النقابة ليظل ابدا معنا بصورته كما هو بروحه ونضاله وقيمه .

وقال : ان سقط غسان الكاتن واللحم والدم ، ما هم ؟ المهم ان لا نسقط قيمة غسان وان لا يسقط الانسان العربي الذي ما كان هم غسان الا استنهاض همته وشحذ طاقته على الصمود . وقال : ان غسان سيظل حضورا ووقرا في اذهاننا واذهان الذين يعتقدون انهم نالوا من القضية بالاغتيال غسان .

ان استشهاد زميلنا غسان كنفاني جاء ليؤكد ان قطرة دمع الى قطرة دمع سيل جارف وان شلوا ينتزى الى شلو ينتزى وفرقعة تهز فرقعة الميحطان .

● كلمة باسم الجسر ●

وقال الاستاذ باسم الجسر : كان يعيش ليكتب بل كان فدائيا بقلمه بالفكر والقلم .

وكان ، ايضا ، صحفيا ادبيا وفنانا ، حرفه نداء الارض عن معارج الابداع الى كانت تنتظره .

هل كان غسان كنفاني يعتد نفسه للاستشهاد ايمانا منه بان اصدق والبغ ما في الوجود هو ما يعاش .. لا ما نستبطه المخيلة ؟

في الحقبة القصيرة التي عاشها غسان كنفاني بيننا ، صحفيا ، مجاهدا وكاتبا ، شكل ظاهرة في ميدان الصحافة اللبنانية .

فلقد عرفت الصحافة غزارة في الانتاج وشمولا في الموهبة وعمقا في المعاناة ، تلك التي رافقت حياة غسان كنفاني الصحفية . يوم كان يتولى تحرير الملحق الاسبوعي للانوار مع مساهمته في تحرير الصياد والانوار اليومية ، وربما الكتابة في صحف اخرى ـ لم اكن وحدي اتساءل : اين وكيف يجد الوقت ليكتب كل ما يكتب ؟ بل اين يجد الوقت ليقرأ ، فمن خلال كتاباته كان القارىء يستشف ثقافة واسعة واطلاعا عميقا لا يتحلى بهما الا من كرس ساعات للقراءة اليومية .

ولم تكن بحاجة لتتساءل عن السبب الذي من اجله هجر الصحافة اليومية الى تحرير المجلة التي تصدرها المنظمة الفدائية التي ينتمي اليها . كان جميع اصدقائه وقرائه يعرفون انه لا يبحث من وراء عمله في الصحافة عن مركز او مغانم بل على شيء آخر ، هذا الشيء الذي لا يكابده الا الذين فطروا على العبقرية ولا يعطى به الا الذين كتب لهم الحياة من اجل فكرة والموت سببها .

قلت له يوما : لماذا لا تنصرف الى الادب والقصة . فهناك الف صحفي وكاتب سياسي ، اما الكتاب المبدعون ..

وابتسم ولم يجب ، على ما اذكر .

فبالرغم من التزامه بل وتفرغه للنضال السياسي لم يكن منسى الخلق الادبي . فالمقالات الادبية والقصص والنقد ، كانت اشبه بحديقة يخرج اليها ، يوما في الشهر او ضفاقة في الاسبوع ليتنشق هواء منعشا بالامل والراحة ، قبل ان يعود الى غرفة جهاده المثقلة بالهموم والمعاناة .

كان فريدا من طراز الصحفي في نقد الفاتح صحيفة وصحفة ..

هل نسميه صحفيا مناضلا .. ام مناضلا اختار الصحافة ميدانا له ؟

لقد مر غسان كنفاني بمراحل ثلاث : مرحلة الشهادة ، فمرحلة الالتزام، ثم مرحلة النضال .

في اول بروزه في عالم الكتابة والصحافة ، جاء شهيدا للقضية الفلسطينية ، ادبه ، قصصه ، مقالاته ، كانت تذكرا للقضية ، كانت بعثا لها .

ثم جاءت مرحلة الالتزام بعقيدة تربط بين الامل والواقع ، وترسم طريق العمل من اجل تحقيق الامل . فكانت مقالاته وكتبه تطوع بهذا الالتزام .

ـ وربما الكتابة في صحف اخرى ـ لم اكن وحدي اتساءل : اين وكيف يجد الوقت ليكتب كل ما يكتب ؟ بل اين يجد الوقت ليقرأ ، فمن خلال كتاباته كان القارىء يستشف ثقافة واسعة واطلاعا عميقا لا يتحلى بهما الا من كرس ساعات للقراءة اليومية .

ولم تكن بحاجة لتتساءل عن السبب الذي من اجله هجر الصحافة اليومية الى تحرير المجلة التي تصدرها المنظمة الفدائية التي ينتمي اليها . كان جميع اصدقائه وقرائه يعرفون انه

كما ساهم في « عملة » القضية وربطها بمجرى تطور التاريخ .

ولكن اعظم ما قدم غسان للقضية الفلسطينية وللصحافة العربية ، كان ولا ريب ، حياته المثالية التي كرسها للنضال ، والتي ختمها باستشهاده .

وما احوجنا ، نحن الكتاب والصحفيين ، اليوم ، وفي كل يوم ، الى اقلام تستشهد بدلا من اقلام تتفنى بالاستشهاد والوطنية وربما تعتاش منها .

لقد كان غسان كنفاني عظيم الايمان بقضيته وهي قضية كل عربي ، بل هي قضية كل انسان يحب الحرية والعدالة والسلام .

وكانما اراد ، كذلك الطائر الاسطوري الذي يحترق ليولد من جديد ، ان يكون اروع قصة كتبها تلك التي خطها دمه على تراب الحازمية بل في قلب وضمير كل عربي .

فادى بذلك رسالته على اصدق واروع ما تكون الرسالة .

● كلمة كلوفيس مقصود ●

وقال الاستاذ كلوفيس مقصود :

في غمرة الاحداث التي تتوالى ، ومنذ استشهاد غسان كنفاني ومنذ المحاولات التي تقوم بها الصهيونية بشتى الوسائل لتقصم جلود قدرة التفكير الملتزم حتى لا يكون هناك غسان كنفاني آخر ، نجد اليوم في مستشفيات لبنان شبابا التزموا اكمال الرسالة التي نذر غسان كنفاني نفسه من اجلها : بسام ابو شريف وانيس صايغ وغيرهما . وهذا دليل على اننا امام هجمة شرسة صهيونية اخذت تدرك ان كلمة الحق في سبيل تحرير فلسطين هي بمثابة سلاح مستجد ضد الصهيونية والامبريالية . لاننا قد نخسر معركة في ساحة القتال وقد نهزم جيوشنا وقد يموت مقاتلونا . لكننا في صلب وجوهر قضية فلسطين هناك عدم تكافؤ لان القضية الفلسطينية، هي الحق . لذلك ليس المجال امام اسرائيل والصهيونية الا ان تحاول ان تلغي فعالية الكلمة الملتزمة ، لان الغاء هذه الفعالية يجعلها تتصارع مع الامة العربية بمستويات موازية القوى ، بمستويات الطيران والقدرات الفنية القتالية .

ولكن في مجال التحدي الحضاري اكتشفت اسرائيل انها من خلال هزائمها العسكرية كانت الهزيمة وكانها حافز لتعميق التزامنا . وكان الفكر الثوري العربي الملتزم ياخذ من النكسات التي يواجهها شعب فلسطين مادة لبقاء مستجد للفكر الثوري . كان لا بد ان تحدث عملية ارهاب ضد المثقفين والمفكرين لانهم اعتقدوا ان المثقفين هم طبقة برجوازية ولم يدركوا ان الكاتب الملتزم هو من معدن المقاتل الملتزم .

ان غسان المفكر والادبن رافقوه وعاصروه وامتزجوا ذهنيا بكل نضاله ادركوا انهم امام هجمة صهاينة يعتبرونها حواجز شربة امام اعتصامهم وسيطرتهم واحتلالهم وتوسعهم ولذلك فانهم خافوا من هذا الفكر الملتزم الذي يستمد جدبته من الانتصار والهزيمة سوية لعمل في سبيل الحق .

كان غسان احد الذين ، بطلاقتهم الابداعية والتزاماتهم الثورية في خضم هزيمة ٥ حزيران، استطاعوا ان يدخلوا قضية فلسطين الى وجدان العالم والان يدخلوا العالم الى وجدان القضية الفلسطينية .

وكان غسان والملتزمون يشكلون خطرا حقيقيا على الصهيونية . لان المعركة في نهايتها هي معركة قيم مضادة .

فالحركة الثورية الاصيلة ليس فقط بما تنجزه من اجل شعبها بل بما تحرره في اعدائها .

والثورة لا لاستعادة الارض فحسب ولا لعودة الشعب الفلسطيني انما الخطورة لفكر غسان كنفاني وفكر الثورة المتجددة هي ان الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية المعاصرة انها كانت تبذر بذور التصحيح في الذين ناصبوها العداء .

كانت الثورة لا لتحرير فلسطين فحسب بل كانت وسيلة لتحرير اليهودي من الصهيونية وارجاع اليهود الى حظيرة الانتماء الانساني .

وقال : ان الهجمة الصهيونية ارادت ان ترسخ فكر : الالانتماء ، وكان غسان والفكر الثائر ردا حضاريا بان المعركة هي معركة قيم حضارية بالاضافة الى استعادة الارض .

● كلمة وفيق الطيبي ●

وقال النقيب الاستاذ وفيق الطيبي : في حياة غسان كنفاني صفات عديدة . كان الكاتب والمفكر ، كان الفنان المبدع . كان الصحفي . الا ان هذه الصفات كل لا يتجزا . كان هذه الصفات كلها وكان الصحافي المناضل والمقاتل . المقاتل بفكره وقلمه .

وابدا بهذه الملاحظة : انه ثمة تطابقا بين جريمة العدو في تمزيق جسد غسان كنفاني وبين طريقته في تمزيق الوطن الفلسطيني . وكما ان تمزيقه الوطن بالحديد والنار ، كان بداية لنهضة جديدة وارادة جديدة ارادة الحياة والتحرير بالكفاح المسلح . كذلك كان يوم الخروج الاول من فلسطين ، صوت العودة التي تجددت فيما بعد بالثورة .

ان قتل غسان كنفاني بالطريقة التي قتل بها ، ولا اصفها بالوحشية والدنيئة لاننا والعدو في لعبة موت : هو يريد ان يقتل هذا الشعب ، وهذا الشعب يريد ان يعود الى وطنه . وفي اللعبة سينتصر من كان ايمانه بانسانيته وارادته انها الفاعلة . وهذا ما هو متوافر في الشعب الفلسطيني والشعب العربي منذ ان امتطى السلاح .

غسان كنفاني لم يمت ، لم يذهب ، لان فكره يحرك فينا اسمى معاني النضال . ان العدو الاسرائيلي يحاول ان يقتل الفكر الفلسطيني يحاول ان يقضي على الشعلة التي اضاءها هذا الفكر .

الفكر الملتزم الذي عبر عنه غسان كنفاني تبدو اهميته في معركة الشعب الفلسطيني .

كان نضال غسان من اجل فلسطين نضالا من اجل لبنان . وطنية غسان وانسانيته تمتزجان معا .

جسد ما قاله مفكرون كميشال شيحا الذي حذرنا بان لا استقرار ولا حرية الا استقرار لبنان ما دام في جوانبنا دولة غازية وكيان يقوم على التوسع والعنصرية .

سعيد عقل قال ان اسرائيل تطمح بجيلين : صهيون لعقائديتها ولبنان لحيانها .

غسان : رفيقنا وزميلنا هو شهيد من اجل قضيتين : لبنان وفلسطين. وهما قضية واحدة ، قضية وجود ومصير ومستقبل . انه تجسيد لوحدة القضيتين . غسان قال لنا باستشهاده ان لا حرية ولا استقلال للبنان ولا لاي بلد عربي آخر ما دامت اسرائيل قائمة .

● كلمة رفيق خوري ●

وتحدث الاستاذ رفيق خوري عن غسان كنفاني الذي عرفنا ادب المقاومة من خلاله وبواسطته . كما عرفنا الادب الصهيوني .

وقال ان غسان كنفاني كان يريد ان يحمل فلسطين الى كل مكان ، وان افضل تكريم له هو ان تبقى الحركة التي انطلق منها غسان وان تعرف هذه الحركة كيف تتغلب على الظروف الصعبة التي تواجهها .

حزب التحرر والاشتراكية يدين الحكم الجائر على ثلاثة وثلاثين مناضلا في المغرب

اصدر الرفيق علي يعته الامين العام لحزب التحرر والاشتراكية في المغرب بيانا حول الاحكام التعسفية التي اصدرتها محاكم النظام الملكي بحق ثلاثة وثلاثين مناضلا مغربيا ، وقد جاء في البيان :

اخيرا اصدرت المحكمة الاقليمية بمراكش حكمها في قضية المواطنين الـ ٣٣ ، الذين كان قد القي عليهم القبض في شهر ماي من سنة ١٩٧١ ، وتعرضوا لتعذيب شديد اثناء الاستنطاق ، ثم زج بهم في السجن بعدئذ .

وقد وجهت اليهم جميعا تهمة « اعادة تاسيس حزب التحرر والاشتراكية المحظور ، وتوزيع مناشير من شانها ان تخل بالامن العام » .

وعلى اثر محاولة انقلاب عاشر يوليوز المنصرم تم اغلاق سراحهم مؤقتا . ولم يقدموا الى المحكمة الابتدائية الا في شهر ابريل ١٩٧٢ ، غير ان الحكم لم يصدر في حقهم الا مؤخرا .

وفيما يلي نقدم لائحة باسماء المحكومين، وقد تراوحت الاحكام بين ثلاثة اشهر وستة اشهر سجن مع غرامات مالية :

بوجمعة عثمان ، عبدالجبار حسون ، عبدالله مرزني ، عباس فوراق ، المنيعم ، الحسين التوجبي ، بولفلفت حسابن ، محفوظ حسن بن احمد ، كرام عبدالخالق بن ابريك ، الشايب عباس ، وكيز احمد ، فتان عبدالصادق ، الادريسي ، جوهري نورالدين ، الراغي بوجمعة ، بوحسيني محمد ، ابن راجب ، عليكة البلغيثي ، ايت ابراهيم لحسن برحيم ، بوهو الحسين ، العربي الصري بونقطة ، ايت فنو المحجوب، الدفاق عبدالغني ، بوشريط ، التهامي الخياري ، العلوي البلغيثي مصطفى ، كرام الحسن ، الشاوي حسن ، حمديس .

اما بالنسبة للمواطنين الثلاثة : محفوظ ابراهيم ، الليماني الزاوي ، ابن يدار لحسن الذين لم يحضروا ، فقد فصلت قضيتهم ، واجل النظر فيها .

ان هؤلاء المواطنين الثلاثة والثلاثين (من عمال وفلاحين وتلاميذ وطلبة وموظفين وعاطلين) هم تقدميون مخلصون ، وغيورون على وطنهم ومستقبل شعبهم ، ولم يصدر عنهم يوما تصرف من شانه ان يسيء الى سمعة البلاد او يخل بالامن العام ، بل على العكس من ذلك ، فانهم لم يتجاوزوا حدود التعبير عن ارائهم ازاء القضايا الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشغل بال الشعب المغربي بأسره . وهذا ما يجعلنا نحتج بقوة ضد هذا الحكم الجائر ، ونطالب محكمة الاستئناف بالغائه ، وابطال الباطل ، واحقاق الحق ، كما ونهيب بجميع المواطنين والتقدميين ان يتضامنوا جميعا من اجل فرض الغاء هذا الحكم ، وتبرئة ساحة المواطنين الابرياء .

علي يعته

الدار البيضاء ـ ٣٠ يوليوز ١٩٧٢

نعزيكم

سنواصل المسيرة

نعاهد الرفيق غسان الشهيد المناضل ونعاهد الثورة الفلسطينية وجماهيرها العربية اننا لن نتراجع خطوة واحدة الى الوراء . وما النكسات والصدمات الا لتزيدنا عزما وقوة نحو التحرير .

نعاهدك مرة اخرى يا غسان اننا سنناضل ونقاتل من اجل المبادىء التي استشهدت من اجلها . كذلك نطالب رجالنا بالضرب بيد من حديد على المجرمين .

انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نيويورك ونيوجرسي

★★★

الى الرفاق
في اسرة الهدف ،

بمزيد من الحزن والاسى وصلنا نبأ استشهاد ابن الثورة البار وواحدا من قادتها الملهمين ، ورفيقنا العزيز غسان كنفاني .

ان جميع العاملين في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك ، وهم يقفون وقفة حداد واجلال على اثر استشهاد احد ابطال الثورة الفلسطينية والعالمية ليذكرون وسيذكرون الى الابد العمل الكبير والشاق والخدمة الجليلة التي قدمها الشهيد البطل حتى اخر ايامه للثورة .

ان ثورة قدم حياته من اجلها رجل مثل غسان لا بد ان تنتصر . ان من دواعي عزائنا ان مثل ما قام به غسان لا يموت ، بل يبقى دائما وابدا وقودا لنار الثورة الى يوم النصر

اننا نشاركم مصابكم ومصابنا من اعماق قلوبنا وكلنا ثقة انكم ستتخطون المحنة بعزم القوى لمواصلة المسيرة حتى النصر . ان دم الشهيد وعد مقدس علينا جميعا .

وتقبلوا منا اخلص العزاء . وثورة حتى النصر .

اخوانكم في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ـ نيويورك

الهدف ،

اتحاد المحامين الفلسطينيين في السويد يدين الجريمة ضد قائدنا البطل غسان . ويطالبكم وكل فصائل المقاومة الفلسطينية بالثار لغسان بأي طريقة كانت .

★★★

الرفاق اسرة تحرير الهدف ،

يستنكر الاتحاد العام لطلبة الاردن الجريمة البشعة التي حاكتها الدوائر الامبريالية ومعلؤها باغتيال المناضل غسان كنفاني . ان من دبروا الجريمة لا بد وان ينالوا عقابهم على يد الثوار .

الهيئة التنفيذية
بيروت

★★★

رسالة تعزية :

لقد فجعنا عند سماع خبر الكارثة التي حلت بنا عندما اقدمت يد الغدر والعدوان على غدر المناضل غسان كنفاني .

ان استشهاد المناضل غسان ينير الطريق امامنا كي نواصل المسيرة لتحقيق الانتصار. اقدم بكل حزن التعازي الى عائلة الشهيد والى اسرة الهدف والجبهة الشعبية .

املا من الرفاق في الجبهة الاخذ بالثار لشهيدنا البطل .

من شباب الحمة في راداناز ـ الدانمارك

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ مجلة الهدف

تلقينا باسف بالغ نبأ استشهاد المناضل القدمي البارز غسان كنفاني في حادث اجرامي غادر دبرته القوى المعادية لامتنا .

وما هذا الحادث الا جزء من الجرائم الصهيونية البشعة التي ترتكب يوميا ضد ابناء امتنا في الارض المحتلة وبقية اجزاء الوطن العربي .

ان استشهاد فقيد النضال الفلسطيني والعربي غسان كنفاني يزيدنا ايمانا بشرعية الاهداف التي عاش شهيدنا من اجلها وقضى في سبيلها .

نشاطركم العزاء والمأساة ، ونؤكد لكم ان طريق الحرية معبد بالدم والى الامام.

حامد علوان الجبوري
وزير الاعلام ـ بغداد

★★★

ان صوت الثورة لن يموت باستشهاد غسان. فلتكن استشهاده مفجرا للتضحيات.

الطلبة العرب في سيبي كولدج ـ سان فرانسيسكو

★★★

اغتيال المناضل غسان كنفاني اثر الحادث الذي دبرته ايدي العمالة السوداء لعدونا الصهيوني وصمة عار جديدة في جبين العملاء . ان اتحادنا ليحس بالخسارة الكبيرة بفقدان احد شباب شعبنا الطلائعيين الذين كان لهم دور بارز في مسيرة نضالنا الطويلة. فباسم الهيئة التنفيذية وباسم القواعد الطلابية للاتحاد العام لطلبة فلسطين نعزي شعبنا العربي الفلسطيني بقيادة ثورته والقوى التقدمية العربية والصديقة . ونؤكد ان شراسة عدونا في قتالنا لا يقلها الا شراسة معاملة واستمرارنا على الدرب الصعب ملاحقين عدونا في كل مكان وزمان حتى تكلل مسيرة شعبنا بالنصر.

الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين

★★★

ان استشهاد البطل غسان كنفاني يؤكد ان طريق النضال طويل وشاق . لقد انار الطريق امام الجماهير لمواصلة الكفاح حتى النصر . وفي جنة الخلد يا غسان .

حمعية متخرجي جامعة بيروت العربية
الرئيس : عصام خوري

★★★

جموع المعلمين في الكويت تشاطركم الاحزان بوفاة الزميل المناضل غسان كنفاني ، وتجدد العهد على دعم ثورتنا العربية ، شاجبة كل الحلول التصفوية لقضيتنا العادلة.. للفقيد الرحمة، ولاسرته اطيب العزاء .

رئيس جمعية المعلمين
خالد المسعود الفهيد

★★★

تلفونيا :

انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نيويورك ونيوجرسي يستنكرون بشدة وصرامة النهج الالد الذي يتبعها اصحاب الفكر الرجعي .

تهاني متبادلة بين نيكسون والسادات

تبادل الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون والرئيس المصري انور السادات برقيتي تهنئة قد يؤدان الى بدء تحسن في العلاقات بين البلدين التي تدهورت كثيرا في الشهور القليلة الماضية وقد بعث الرئيس نيكسون برسالة تهنئة الى الرئيس السادات بمناسبة عيد الثورة العشرين قال فيها انه يرجو ان تنعم مصر بالرفاهية والسعادة في ظل الرئيس المصري وانه يبعث باسم الولايات المتحدة بالتهاني والطيب الامانى للرئيس السادات والشعب المصري .

ورد الرئيس السادات قائلا انه باسم مصر وباسمه يعرب عن اخلص الشكر على هذه الرسالة المخلصة جميل مشاعركم وتهنئكم نحو الشعب المصري وتحوي بمناسبة هذه الذكرى وانه يبعث باطيب أماني الصحة والسعادة للرئيس الامريكي والتقدم لشعب الولايات المتحدة .

وهذه هي المرة الاولى التي يتبادل فيها الرئيسان الرسائل منذ ان تدهورت العلاقات بينهما في اوائل هذا الصيف وامرت مصر على اثر ذلك بخفض عدد اعضاء قسم رعاية المصالح الامريكية في السفارة الاسبانية الى النصف ■

مقدمات التحول الإمبريالي الصهيوني في الضفتين وغزة

استنزاف لليد العاملة وسيطرة كاملة على السودان بضائع اسرائيل تصل إلى السعودية والخليج

□ منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ وفي الوقت الذي يتحدث فيه الانظمة العربية عن انجازاتها وعن انتصاراتها وخاصة في ميدان الجبهة الامريكية الرخيصة ، في هذا الوقت بالذات تقوم اسرائيل والصهيونية العالمية بتهويد الاراضي المحتلة وضمها ودمجها اقتصاديا وسياسيا اليها ، خاصة بعد ضرب الثورة الفلسطينية والهجمة المسركة ضد حركة التحرر الوطني العربية .

والسلطات الاسرائيلية من جهة ثانية تباهي بقدرتها على دمج الضفة الغربية والقطاع وتشب بالارقام مدى التقدم الذي احرزته في تحويل الجماهير العربية الى عمال ومستخدمين من الفئة الدنيا الكادحة. فوزارة العمل الاسرائيلية تقول ان عدد العمال العرب الذين يعملون في الرافي الاسرائيلية يزيد عن ٥٠ الفا ، نصفهم تقريبا يعمل في اشغال البناء والتعمير ونصف النصف في الصناعة وبعض المهن الحرفية بينما يعمل الاخرون في الزراعة وبعض الاشغال العامة. وتقول مصادر الوزارة ان ارقى الفا من العمال يعملون بواسطة شركات الوظيف والتشغيل الحكومية والخاصة ، كما ان هناك ما يفوق العشرة الاف عامل غير منظمين وغير تابعين لشركات الاستثمار الوظيفة . والفئة هذه تعتبر مرغوبة جدا في اسرائيل نظرا لاجورها البخسة ولانها تعمل في الكثير من الاوقات في الزراعة وبعض الاعمال الشاقة الامر الذي دفع بعض المزارع التعاونية الاسرائيلية الى استخدامها واستثمارها جيدا في الزراعة. وقد نشرت مقارنات تخجل عن اوضاع الكثير من العمال البائسين الذين يعملون في داخل اسرائيل وبعضون ليلهم في زرائب الحيوانات مع عائلاتهم واتيب هذا الوضع نشر بعض الصور في منطقه لايش حيث تقلب السلطات الاسرائيلية العديد من عائلات غزة ، العائلات التي تعيش في شروط مخيمية قاسية ومخيفه .

يبدو ان اسرائيل تريد نقل الاف العمال الى الداخل ، بفرغ المناطق ـ الضفة الغربية وقطاع غزه ـ من يدها العاملة ونوطن المهاجرين الجدد في امكنتهم . فالتطور الاقتصادي في الضفة الغربية والقطاع ظل كما هو دون اي تقدم يذكر كما ان الانتاج المحلي تدنى بنسبة ٣٪ . وفي بعض المرافق هناك نقص كبير في اليد العاملة الامر الذي دفع مزارعي الضفة الغربية الى مطالبة وزارة العمل الاسرائيلية بالحد من هجرة العمال العرب الى داخل اسرائيل اذ ارتفعت اجور العامل الواحد في الضفة الغربية بنسبة ٥٠٪ في الزراعة والصناعة والمهن .

ويعتبر الضفة الغربية والقطاع، حاليا الاردن بشكل صريح السوق الجديدة للانتاج الاسرائيلي اذ اصبحت هذه المناطق في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة كما تدل الاحصاءات الرسمية . وتقدر السلطات الاسرائيلية مجمل الصادرات الى هذه المناطق بثلاثمئة مليون ليرة اسرائيلية اي بزيادة ١٠٪ عن سنة ١٩٧١ (٢٦٢٠٢) مليون ليرة اسرائيلية . وافادت اسرائيل من سياسة الجسور المفتوحة التي يسببها الاردن حيال اسرائيل فسهل للصهيونية تهريب الكثير من البضائع بصورة رسمية ، الى عدة بلدان في العالم العربي ، كما سهل لها تصدير عدة منتوجات صناعية او مجهزة للتصنيع كالبلح وغيره .

ويقول مراسل « اللوموند » في اسرائيل انه ليس سرا القول ان الكثير من البضائع التي تحمل طابع «صنع في اسرائيل» تذهب الى البلدان العربية وخاصة السعودية والخليج . وتأتي عملية اردنه مرفا غزه كما يحلو للمراقبين الاسرائيليين ان يصفوها ، تأتي هذه العملية لتزيد من عمليات الغزل الاقتصادي الاسرائيلي ـ العربي . وبالطبع فان مكتب مقاطعة اسرائيل برفد رفاد اهل الكهف ويحقق اماني الدول العربية وانظمتها التي تلهث وراء الحلول الاستسلامية .

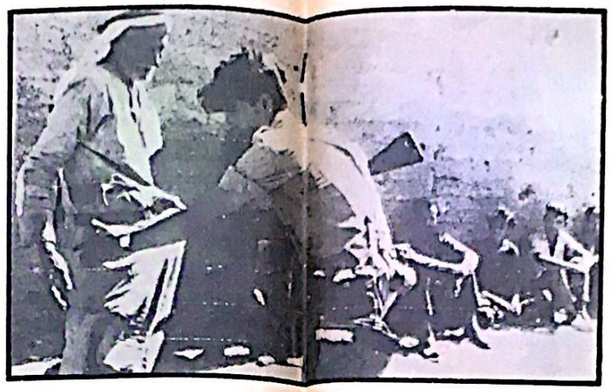

فمع نجاحات اسرائيل في دمج الاراضي العربية المحتلة ، ينجح من ناحية اخرى المسؤولون العرب في ضرب الثورة الفلسطينية وفي الانتصارات الوهمية وفي الركض لصالحه الولايات المتحدة ، سعيا «سعود» الجماهير في الداخل رويدا رويدا .

لقد استطاعت اسرائيل ، وسط الصمت المبارك في المؤامرة، ان تلجم صوت الجماهير وان تحولهم الى سلع مكنوفة في السوق الاسرائيلية لكن هذا الوضع لن يدوم ما دام هناك صوت واحد قادر على فضح المؤامرة والمبادره الى مقاومتها .

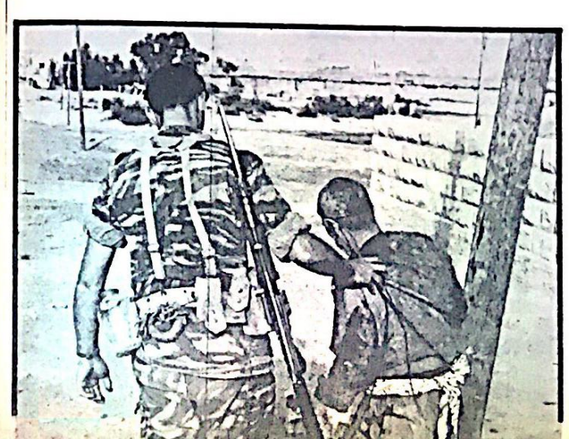

بعض المعلومات عن العلاقة بين المخابرات الاميركية والمخابرات الاسرائيلية

تقول المعطيات الرسمية ان المساعدات الاقتصادية الامريكية لتل ابيب قد تجاوزت ٢٠٨ مليار من الدولارات بين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٦٩ . وجدير بالملاحظة ان تدفق المساعدات ازداد بمقدار كبير في الاونة الاخيرة بحيث بلغت مليار ونصف المليار دولار في عام ١٩٧١ مقابل ٨٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٠ . وبالاضافة الى هذه المساعدات تقدم الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل الطائرات والصواريخ والاعتدة الالكترونية التي هي في بعض الحالات، اكثر اتقانا وذات قوة صدامية اكبر من الاسلحة التي تقدمها الى حلفاء اخرين . وقد وصف دبلوماسي امريكي يدعى دافيد نيس هذه المساعدات بانها ضرورية .

ولعل الضرورة تزداد وتبرز بشكل واضح عندما نصل للتعاون بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وأركان البنتاغون .

ونقول صحيفة « الاكسبرس » الفرنسية الاسبوعية ان العدوان الاسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٦٧ سبق وحضر له في دوائر المخابرات المركزية الامريكية بالارتباط مع حلف الاطلنطي والمخابرات الاسرائيلية ... حيث زودت الاخيرة بمعلومات كبيرة الاهمية عن السلح العربي والمواقع العسكرية وحجم القوات المسلحة وغيرها من المعلومات الضرورية التي طلبها المخابرات الاسرائيلية قبل ان تدخل في أتون حرب عام ١٩٦٧ .

وسولى دوائر الاستخبارات الاسرائيلية توجه الدعاية المعادية للعرب والحركة النوعية بواسطة الاذاعة الاسرائيلية ، والمحطات ألسرية التي اسست بمساعدة وكالة المخابرات الامريكية لهذا الغرض .

ان هيئات اركان التضليل النفسي في اسرائيل وفي وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تخوض حرب أعصاب في جميع الميادين وبمختلف الوسائل الممكنة وعلى جميع الاوجه والافنية ، وبالاضافة الى اعمال التجسس العسكري تقوم بمصلحة الاستخبارات في وزارة الدفاع الاسرائيلية باعداد وتنفيذ اعمال الارهاب والتخريب بالاشتراك مع وكالة الاستخبارات المركزية . وان الوحدة (١٣٠) هي رائدة كل هذا النشاط التخريبي . وهذه الوحدة بالذات هي التي نظمت قبل سنتين كارثة جوية في سويسرا ثم نسبتها الى الفدائيين العرب .

وتساعد وكالة الاستخبارات المركزية جهاز المخابرات الاسرائيلي بحسب تعليمات واشنطن وتعرض وكالة الاستخبارات المركزية الاتصالات بالشبكة في اكثر من ٤٠ بلدا ، بينها مصر وسوريا والعراق وغيرها من البلدان العربية وتساعد استخبارات واشنطن من كون مقر الامم المتحدة على الاراضي الامريكية فتنهك اسس قواعد العلاقات الدولية ، بالنقاط الاتصالات الحكومية المتعلقة بالبلدان العربية المحيطة باسرائيل ، فتحل رموزها ثم تنقلها فورا الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلية وتستخدم بعد ذلك في ممارسة التهديدات السياسية والتضليل النفسي على انواعه .

ولهذا الغرض تتبادل الزيارات بين مسؤولي المخابرات الاسرائيلية والامريكية وما النشاط التخريبي الاخير في المنطقة الا دليل على ازدياد ترابط جهازي التخريب الامريكيين تتبعه زياره رتشارد هلمز ، زعيم المخابرات الامريكية الى تل ابيب ■

اليمن الديمقراطية تندد بمحاولات التآمر لإشعال حرب أهلية في اليمن

دعا مصدر مسؤول في سفاره اليمن الديمقراطيه الشعبيه في بيان اصدريه هناء دعا الى حل الخلافات بين شطري اليمن، التي اصطنعها قوى غير يمنيه ، بما يخدم مصلحه الشعب اليمني وضمانه ووحده الامه العربيه و معركتها المصيريه ضد الاستعمار والصهيونيه وبواطؤ الرجعيه معها.

وقال المصدر في البيان الذي صدر بعدها على الحملات الاعلاميه ضد اليمن الديمقراطيه مؤخرا ان الامه العربيه مدعوه لافشال المخططات الاستعماريه والرجعيه التي تهدف لاغراق الشعب اليمني في قتال اهلي مرير.

وقال المصدر ان الجسود القبليه على حدود اليمن الديمقراطيه وخلق اسباب التوتر وشن الحملات الاعلاميه ضد اليمن الديمقراطيه والاتجاه نحو تعميق الانقسام وفرض القطيعه على الشعب اليمني الواحد انما هي اعمال اثاره وعدائيه معقده من بعض عناصر لا تهمها مصلحه الشعب اليمني ولا تقدمه .

وقد جدد البيان حرص حكومه اليمن الديمقراطيه الشعبيه على انجاح الوساطه التي قامت بها بعض الدول العربيه ومنها سوريا والجزائر والعراق .. وموقفها المبدئي لتخفيف حده التوتر والذي جاء في بيان رئيس الوزراء الاخ علي ناصر محمد في ٣ نيسان ١٩٧٢ من سبع نقاط هي :

١ ـ اجراء لقاء عاجل على مستوى عال بين الاشقاء في الشمال والجنوب في صنعاء وعدن .

٢ ـ فتح الحدود المصطنعه المغلقه من جانب حكومه الجمهوريه العربيه اليمنيه .

٣ ـ سحب الحشود والتجمعات العسكريه النظاميه منها والقبليه بمختلف اجتجاهاتها واشكالها من على الحدود المصطنعه .

٤ ـ ايقاف نشاطات وتحركات المرتزقه الذين ينطلقون من الشمال للتخريب .

٥ ـ احياء اللجان السياسيه المشكله لحل اي ازمه نشأ على الحدود المصطنعه .

٦ ـ سماح اعضاء جانب الجمهوريه العربيه اليمنيه في اللجان الاقتصاديه والتجاريه والمالية واحياء اعمال اللجان والبدء في ممارسة نشاطاتها .

٧ ـ تؤكد حكومه جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه استعدادها ليجب اي مقترحات اخرى تقدم بها حكومه الجمهوريه العربيه اليمنيه الشقيقه .

وقال المصدر ان حكومه جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه ليست مسؤولة عن قطع المواصلات بين البلدين موضحا النقاط التاليه :

١ ـ ان اغلاق الحدود بين الشطرين الذي تم في شهر اذار (مارس) الماضي وادى الى منع تنقل المواطنين والبضائع بين الشطرين انما جاء نتيجه قرار من حكومه صنعاء .

٢ ـ في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٧٢ الف سلطات الطران المدني بمطار عدن بالجمهوريه العربيه اليمنيه ، الطائرات المدنيه في اليمن الديمقراطيه بعدم استخدام الخط الجوي المار عليه لرحلات الطران بين الشطرين وخاصه عدم المرور فوق منطقتي «الراهده» و « الريجه » ، وانذرت باطلاق النار على اية طائره تخالف هذه الاوامر .

٣ ـ ولقد كان واضحا من هذا القرار ان سلطات الطران في الجمهوريه العربيه اليمنيه تسعى الى جعل مبادل الرحلات الجويه بين الشطرين اكثر صعوبه .. مما يضطر الطائره المسافره من عدن الى تعز او العكس الى الدوران حول البحر الاحمر وصرف ساعتين اكثر من الرحلات العاديه ، التي تستغرق عاده اربعين دقيقه ..

٤ ـ ان شركه الطران اليمنيه في الجمهوريه العربيه اليمنيه قد الغت اقلاعها وتم توقيف رحلاتها الى عدن وسر ذلك في الصحف اللبنانيه قبل وقت طويل من الخبر المخلق حول منع سلطات عدن طائره تابعه للشمال من الهبوط في عدن ، والذي لا يفسر الا انه يريد لمنع طائرات الجنوب من القيام برحلاتها المنتظمه الى مطارات الشمال .

خطوة جديدة على طريق تعميق المسار الثوري في اليمن الديمقراطية

في مطلع آب الحالي اتخذ المكتب السياسي للجبهه القوميه في جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه ، قرارا بخفض مرتبات اعضاء التنظيم العاملين في المؤسسات والادارات ، وذلك بنسبه تتراوح بين ١٥ بالمئه و ٦٠ بالمئه للمتزوجين و ٨٠ بالمئه للعزاب .

واعلن بيان صادر عن المكتب السياسي ان القرار اتخذ نتيجه الازمه المالية التي ورثتها البلاد من الانظمه السابقه .. واضاف البيان ان قوى الاستعمار والرجعيه والثوره المضاده المحلية طلت تراهن على ان هذه الازمه عباره عن عبوء قابله للانفجار في اية لحظه .. وبالتالي فهي كفيله في تقديرها بخلق ازمه سياسيه في البلاد يمكنها من اسقاط النظام الوطني نهائيا .

وقال البيان ان الاخبار الصعب تكون في تحويل الازمه الى مكسب ثوري جديد يجب استخدامه من قبل الجماهير في معركتها السياسية ضد القوى الامبريالية والرجعيه العربية وفلول المرتزقة والعملاء

ومن ناحية اخرى ، طالب الاتحاد العام لعمال الجمهورية بتخفيض رواتب العاملين في كافة الدوائر .. كما طالب بتخفيض ايجارات المساكن . وطالب ايضا باجراء كنس لكل القوى المعادية للثورة في الجهاز الاداري .

وطالب الكتاب والادباء اليمنيون ايضا ، بتطبيق قرار التخفيض على جميع قطاعات الشعب ..

وقد استقبل القرار بحماس جماهيري كبير حيث خرجت المسيرات في جميع انحاء الجمهوريه طول يومي الثلاثاء والاربعاء مطالبة بتعميم القرار على عموم موظفي الدوله والقطاع العام .

ونزولا عند الحاح الجماهير عقد مجلسا الرئاسة والوزراء اجتماعا مشتركا صباح الاربعاء اتخذ فيه قرار بتعميم التخفيض لعموم الدوله والقطاع العام . واعلن الاخ علي ناصر محمد رئيس الوزراء هذا القرار في اجتماع جماهيري حاشد امام سكرتارية مجلس الوزراء صباح الاربعاء واستثنى القرار المهندسين والزراعيين والمعماريين والميكانيكيين والكيمائيين والمحاسبين بدرجة جيد والاطباء والصيادلة والمتخصصين وكل من يحمل درجه ماجستير وقد خرجت الجماهير وعموم الموظفين مساء الاربعاء وصباح الخميس في مسيرات ضخمة تجوب انحاء المحافظه الاولى معلنة عن ترحيبها وتاييدها للقرار . وقد قضى القرار ان يبدأ تنفيذها من اول اغسطس الجاري وقد انهالت البرقات طوال الايام الثلاثة على مجلس الوزراء والاذاعه من المنظمات الجماهيرية والفصائل الوطنية والعثات المستثناة من القرار مطالبه بتعميم القرار عليها كجزء من مشاركتها الوطنيه في تحمل اعباء المسؤولية ■

نزع ملكية الملاكين العقاريين

في السادس من اب ١٩٧٢ صدر في اليمن الديمقراطيه قرار بتاميم جميع المباني السكنية والتجارية ، باستثناء المنازل المعدة للسكن الشخصي ومباني السفارات . وقد اعلن بهذا الصدد ان لجنة الرقابة المركزية واللجان المفرعه عنها ستقوم بمسح جماعي لاصحاب المباني السكنيه لمساعدة من كان دخله الشهري اقل من ٥٠ دينارا . وما عدا ذلك فان القرارات لم تنص على اي تعويض للملاكين العقاريين الذين امعت المباني التي كانوا يستثمرونها .

وياتي هذا القرار في سياق تعميق الخط الديمقراطي الثوري ومن اجل تثبيت سلطة العمال والفلاحين في اليمن الديمقراطية ■

سقوط الخداع وعودة المقاتلين

عاد يوم الاثنين ١٩٧٢/٨/٧ الى صفوف الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين اثنان من رفاقنا المقاتلين الذين كانوا مع المنشقين بعد ان تكشف الحقائق وسقطت امامهم الاقنعه.

وقد اعاد الرفاق معهم بعضا من ممتلكات الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين :

٣ بنادق كلاشنكوف .

قاذف م ـ ٥٧ مع بعض القذائف .

ثلاث قذائف ب ـ ٧ .

سياره .

ان عمائلي الجبهه الشعبية يرحبون بالرفيقين العائدين الى مكانهما الطبيعي في مسيرة النضال التي تقودها الجبهه، وبانتظار عوده المقاتلين الستة المبقين من كل الذين خرجوا مع المسافرين ، لتعودوا الى صفوف وقواعد المقاتلين في الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين .

حول قضية أبو حميدو
وقضايا "التعامل" الإعلامي والثقافي مع العدو

هذه هي الحلقة الثانية والاخيرة من المقال النقدي التحليلي الذي كان قد كتبه الرفيق الشهيد غسان كنفاني لمجلة شؤون فلسطينية ، حول قضية أبو حميدو والتعامل الاعلامي مع العدو وقضية الاستاذ فينلي في كلية بيروت للبنات ..
في الحلقة الاولى استكملنا الموضوع الاول .. وفي هذه الحلقة نقدم الموضوعين الاخيرين ..

قضية العلاقات الاعلامية

تختلف طبيعة وابعاد هذه القضية اختلافا كليا عن طبيعة وابعاد المشكلة الاولى التي صارت تعرف باسم « مشكلة ابو حميدو » .

وكما قلنا فان الموقف العربي من قضايا العلاقات الاعلامية والتعليمية ، والشؤون الثقافية الاخرى ، مع العدو ، او مع مؤسسات تابعة له ، ما يزال الى الان خاضعا لاجتهادات شخصية وتقييمات ذاتية . ورغم ان هذا النوع من العلاقات اكثر تعقيدا وتشابكا من العلاقات التي تدخل في اختصاص قوانين ولوائح مكتب مقاطعة اسرائيل ، الا اننا نلاحظ ، بصورة اجمالية ، ان الموقف العام الذي تعتنقه الغالبية الساحقة من العرب الذين يطلب منهم « التحاور » الاعلامي مع اسرائيلي ، هو الرفض . ومع ذلك فان مكاتب المقاطعة نفسها تقع في اشكالات معقدة حين يطلب منها ان تصدر حكما على ممثل سينمائي ، او على موسيقي ، او على كاتب ـ وغالبا ما تتعرض احكامها في هذا النطاق الى اختراق من هذه الدولة العربية او تلك ، في فترة ما او فترة اخرى ، رغم ان قوانين وقرارات مكاتب المقاطعة ـ هي على وجه الاجمال ـ مطاعة من قبل الدول الاعضاء في الجامعة .

ان هذه الملاحظات ضرورية للاشارة الى انه من الصعب «للغاية ـ او بالاحرى مستحيل ـ الزعم بانه بالامكان صياغة وصفة ، او قرار ، ينطبق على كل الحالات ، ومن الضروري اتباعه في كل زمان وفي كل مكان وعلى جميع المستويات . على انه يتعين علينا ان نسارع الى القول ان تحفظنا هذا لا يعني قط ان نظل الامور سائبة ، وان نظل المقاييس فردية ومزاجية ـ بل على العكس تماما : فلانه من الصعب وضع صيغة لقرار يناسب كل الحالات فلا بد من ايجاد جهة مخولة بتقدير الموقف في كل حالة من هذه الحالات ، واصدار القرار الذي تراه مناسبا .

ونحن ندرك ان مثل هذه الجهة ـ ومن البديهي ان تكون قيادة الاعلام الموحد في منظمة التحرير ـ سترتكب اخطاء في تقدير الموقف هذه المرة او تلك ، الا ان هذه الاخطاء تظل في نطاق معقول ، وهي افضل من حالة التسيب التي يمكن ان تنشأ في حال ترك الحبل على الغارب .

ان هذا الاجراء ينبع ببساطة من كوننا في حالة حرب مع اسرائيل ، وان هذه الحرب المحتدمة يسقط فيها شهداء كل يوم تقريبا ، وان اكثر من نصف شعبنا منفي ، ونصفه الاخر تحت قمع الاحتلال المباشر ، والالاف يزجون بالسجون . ولو لم تكن درجة التناقض مع العدو بهذا المستوى من الحالة الصدامية المحتدمة ، الممثلة بالكفاح المسلح ، لكانت الدعوة لانشاء مثل هذه الجهة المركزية لا مبرر لها .

ولكن ، وزيادة في محاولة الاقتراب من صورة اشمل ، لناخذ احداثا مختلفة ، كل على حدة :

ا ـ التحاور بين طلاب اسرائيليين وطلاب فلسطينيين في تلفزيون لندن

ان الطالبين الجامعيين الفلسطينيين (طالبة وطالب) اللذين ذهبا الى فيرص لمنازلة طالبين اسرائيليين حول المسالة الفلسطينية قد حققا في راي كثير من المشاهدين انتصارا ساحقا في المجادلة على الطالبين الاسرائيليين اللذين مثلا حالة من السطحية العاجزة . ولكن الذين شاهدوا البرنامج لاحظوا ايضا ان الاطار الذي قدمت فيه المجادلة كان اطارا يحمل على تاييد اسرائيل .

اذا اسوعبنا هذه الحقيقة استيعابا عميقا وجيدا ، صار بوسعنا معرفة ما هو اصح ازاء الاشكال الاعلامية المختلفة التي تعين علينا اتباعها : ان اي شبكة تلفزيونية ليست مستعدة لاعطاءاي فلسطيني ، في حال سكون الثورة ، دقيقة واحدة ليعبر فيها عن رايه ـ ولكن هذه الشبكات رغم ارغامنا على فتح شبكاتها امام صوت المقاومة حين يصبح الحجم العمالي والسياسي لهذه المقاومة من الكبر بحيث يدخل ، او يمس ، الاطار اليومي لحياة الناس في الغرب . وعندها لا نعود بحاجة الى تقديم مشهد مسل عن مشاهد المبارزات الكلامية ، مع عدونا المتصرف الى قتل شعبنا واستعباده ، امام امريكي او سويدي او الماني يمضي « الهوب ـ دوغ » امام شاشة التلفزيون ، ولا يخطف الامر عنده ان ذهب العرب الى الصحراء او ذهبوا الى جهنم ، مهما كانت قدره المجادل العربي على الحذلقه !

ان عملنا الاعلامي في الغرب يجب ان يستند على الاصدقاء على الحركه الثوريه في البورجوازيات الغربية ، ولا يمكن ان يكون رأي عام عالمي يقف الى جانبنا دون جهد هذه القوى اليسارية ، وبينها للقضية ، وموسع هؤلاء الاصدقاء ان يقرروا عند ذالك ، على ضوء الواقع الذي يعيشونه في مكان معين وزمان معين ، الاشكال الافضل للمعركة الاعلامية .

ان الاعلام معركه ـ هكذا يقول لينين ـ وبالنسبه لنا فان معركتنا الاعلاميه لا تحقق انتصارا اذا ما جرى خوضها من خلال المبارزة الكلامية مع العدو امام راي عام في مجمله منحاز، وعلى شبكات اذاعيه وتلفزيونيه تقف جوهريا ضد قضايانا .

ان الجلوس مع العدو ـ حتى في استديو تلفزيوني ـ هو خطا اساسي في المعركة ، وكذلك فانه من الخطا اعتبار هذه المساله مساله شكليه .

اننا في حاله حرب ، وهي بالنسبه للفلسطينيين على الاقل مساله حياة او موت ، ولا بد من التزام جمهرة الشعب الفلسطيني بالشروط التي تستوجبها حاله حرب من هذا الطراز .

ب ـ قضية البروفسور فنلي وقضية المرجع الطبي :

لعل الاستاذ المذكور قد ظلم في هذه الحملة ، اذ قيل منذ فترة طويله انه صديق للعرب ، وان المقطع « الصهيوني » الذي ورد في كتاب كان قد اختاره كمقرر لصف من صفوف كلية بيروت للبنات ، لم يكن مقصودا . ومهما يكن الامر، واذا كان انطباعي صحيحا ، فانني شعرت طوال تطورات هذه القضية ان المساله مفتعله ـ ليس لان الاستاذ الامريكي المذكور صديق للعرب او ليس صديقا لهم ، ولكن لان المقطع الذي اثار كل تلك الضجة هو مقطع سخيف ، وان تدريسه يجري في صفوف عليا .

ان معظم الحالات التي جرت فيها مواجهات من هذا النوع في برامج اذاعيه وتلفزيونية مختلفه في اوروبا واميركا كانت تنتهي لمصلحة الطرف العربي . وهذه النتيجه ليست غريبة ، وكل من يعرف شيئا عن وجهات النظر الاسرائيلية ، والفنون الاعلامية يعرف كم هي هشة في حالات النقاش .

ومع ذلك فان السبب الذي يحملنا على الدعوة لرفض هذا النوع من الترف لم يكن قط الخوف من نتيجه المبارزة الكلامية ، او الخشيه من « صلابة » العقلويات الاسرائيلية القابلة للكسر بسهوله ، عند مواجهة فيها الحد الادنى من الموضوعية .

ان السبب الاول هو اننا في حالة حرب مع هذا العدو ، ومقاطعتنا له ليست نابعة من موقف وجداني ، ولكنها نابعة من طبيعه المواجهه التي نعيشها ضده ، وهذه المقاطعه هي في حد ذاتها وجهة نظر ، وموقف .

اننا ندرك بأن كسب الراي العام العالمي ـ في هذه المرحلة على الاقل ـ لا يقدم فيها ولا يؤخر مثل هذه المبارزات الكلامية ـ وعلى العكس تماما ، فان اجهزة الاعلام البرجوازية تستخدم مثل تلك المبارزات للامعان في لعبتها التي تحقق لها في نهاية التحليل سطوة اشد على عقول جمهورها .

ان « بي.بي.سي » لندن ، التي ذهب بها « نسامعها » الى حد فتح الفرصة امام طالبين عربيين كي ينصرا في مبارزة كلامية على طالبين اسرائيليين ، قبل حادث الهجوم على مطار اللد ب ٢٤ ساعة فقط ، بعمدت طوال الاسبوعين اللاحقين رفض تمرير عبارة واحدة لمصلحة الفلسطينيين في كل نشراتها الاخبارية ، الى حد اضفرت معه الى تزوير واجزاء تصريحات وبيانات فلسطينية كي تجندها في خدمة حملها العنصرية .

ولدينا كل الحق للاعتقاد بان تلك المبارزة الكلامية قد خدمت بصورة لا مثيل لها هذا المنهج المنحاز ، ومن المؤكد ان مثل هذا العمل ليس نتيجة لمؤامرة شيطانية او تخطيط سري ، ولكنه نتاج منطقي للبنية السياسية والايديولوجية التي تحرك اجهزة اعلام من هذا الطراز .

اننا بصورة اجمالية ، ورغم كل تجاربنا ، لم نستوعب بعد مدى انحياز وسائل الاعلام البورجوازية للحركة الصهيونية التي تراها كجزء حيوي من منطقها ونظامها ـ وحسن فان الكثير منا بكمية وجدوى المظاهر الديمقراطية الحرة في وسائل الاعلام هذه ، وطابع « البرلمانية » و « الحوار » الذي تمنحه لنفسها هو في الواقع نتيجة لمدى تغلغل سطوة هذه الوسائل الاعلامية في عقول بعضنا .

انني اجرؤ على القول ، من خبرة مادية وواقعية ، ان هدر مئات الساعات مع الاف من الصحفيين والاذاعيين الاجانب، خلال السنوات الماضية قد ادى الى نتائج تكاد لا تذكر ـ والشيء الوحيد الفعال هو حجم العمل المسلح والعمل السياسي في ارض المعركة ذاتها ، وليست هذه الملاحظة بعيدة عن موضوعنا ، اذ ان مقابلة كل صحافي وكل اذاعي هي في الواقع حلقة من الجدل العنيف ، هي ـ لو شئنا ـ شكل من اشكال المبارزات الكلامية . فالاحرى ان يقوم هؤلاء الاعلاميون بفتح مسرحهم امام تمثيلية بين طلبة عرب وطلبة اسرائيليين . فذلك مشهد ليس فقط عديم النفع ، ولكنه ضار بالنسبة لنا .

ان مقاطعة العدو ، ورفض حوار الاقناع معه من خلال المبارزات الكلامية ، هو في حد ذاته موقف . هو وجهة نظر . هو شكل من اشكال الصدام .

ومع ذلك ، فان هذا الشكل الاعلامي (اي الحوار الكلامي مع العدو) هو شكل واحد فقط من بين عدد كبير من الاشكال الاعلامية التي يمكن لنا ان نستخدمها في الغرب ، شرط ان يظل هذا الاستخدام مشدودا الى الحقيقة الجوهرية التالية : ان تغيير ميزان القوى الاعلامي في الغرب لا يحدث الا في ميدان القتال .

انني لا ارى سببا يمنع الصفوف العليا من الاطلاع على تفكير العدو ، بل لا ارى سببا يمنع من ان يكون هذا الاطلاع اجباريا . لو كان هذا المقطع ، او اي مرجع صهيوني ، قد جرى تدريسه خلسة في صف ابتدائي ، كشكل من اشكال غزو العقول البريئة العزلاء لاطفال غير قادرين على خوض جدل ضد ذلك الغزو ، فان الامر يصبح جريمه وطنية الان .

ولكنني لا استطيع ان افهم كيف نتردد حتى الان في الاطلاع ، وفي السماح بالاطلاع ، على مصادر واشكال فكر العدو .

هل كان البروفسور فنلي « يهرب » مادة ممنوعه الى عقول هؤلاء انني لا اعتقد ذلك ، ولم اقتنع بحجج الذين حاولوا الايحاء بهذا . كل ما هنالك ان معطفا كتبه مؤرخ متعصب ، نصف اعمى ، يشكو من سذاجه فكرية مفرطة ، قد جعل بعر من امام اعين طلبة من المفترض ان يكونوا متقدمين .

والشيء نفسه ـ تقريبا ـ يقال عن المرجع الطبي الموجود في مكتبة الجامعه الاميركيه (والواقع ان مكتبة الجامعة الاميركية مليئة بالكتب التي تعكس فكرا صهيونيا واسرائيليا على صعيد الادب والاجتماع والاقتصاد) .

على ان ذلك كله يدل على شيء مهم ، يمكن التوصل اليه من خلال طرح التساؤل التالي : لماذا نخاف من مثل هذه الامور ؟ وهل من المفترض ان نلقي حفنا (وواجبنا) في الاطلاع على الانجازات الفكرية والعلمية لافراد العدو ، والاستفادة منها ايضا ؟

ان ما يكمن وراء هذا السؤال هو قناعتنا بان مناهج التربية والتعليم في بلادنا ليست في مستوى القدرة على معالجة هذا الموضوع جذريا ، ولو توفرت عندنا القناعة بان التنشئة الوطنية في مدارسنا مبنية على اسس علمية وراسخة وصحية وعصرية ، لما كان المقطع الماثر في برنامج « فنلي » يخيفنا ، ولما كان رؤيتنا لمرجع طبي من انتاج عالم اسرائيلي في مكتبة الجامعة بهز ثقتنا بقدرة طلابنا الجامعيين على معرفة الفارق بين هذا المرجع ، وبين استمرار معركة التحرر الوطني ضد العدو الاسرائيلي .

ان برنامجا للتنشئة الوطنية ، قائما على البحوث العلمية والحقائق التاريخية ، والتحليلات السليمة ، يضع طلابنا وهم في صفوفهم الابتدائية والثانوية في صلب معارك امتهم ومصالحها ، هو الذي يجعل معالجتنا لمثل هذه المواضيع تصبح معالجة صحيحة .

وفوق تاسيس وطني من هذا النوع يصبح من واجبنا ان نوفر لطلابنا في دراساتهم العليا كل شيء يحدث في اسرائيل ، صحافة وكتبا وانجازات .

وبالطبع ، فان تربية وطنية من هذا الطراز لن تمنع من وجود استاذ اجنبي منحاز ، ما زال مصرا على غسل يديه الملطختين بدماء الخطيئة اللاساسية بجلود العرب ، او متعصب ديني محشو بالخرافات السياسية ـ وانا اشك في وجود طريقة قادرة على استئصال مثل هذا النوع من البشر ـ الا انه من المؤكد عندئذ ان الضرر الذي يستطيع مثل هذا الاستاذ ، الاجنبي او العربي ، تسبيبه للطلاب يكون محصورا ومحدودا وغير ذي اهمية .

ان التناقض الذي لا يحتاج الى شرح ، والذي نعيشه كل يوم فيما يتعلق بهذه المساله ، يدل على الاساليب الشكلية التي تقوم بها معظم الانظمة العربية لمعالجة مشكلة مهمة من هذا الطراز ، وفي الوقت الذي تمتلىء فيه كل صحف الغرب ، تقريبا ، بامتداح اسرائيل وشتم العرب ، وتدخل الى معظم اسوافنا دون رقابة ، وتشكل غزوا اعلاميا عنصريا مستمرا ويوميا ، نرى ان الحملة على كتب موضوعة بين ايدي جامعيين هي التي تثير الجدل !

على انه يجب التاكيد على اننا حين نرفض الغاء حفنا (وواجبنا) في الاطلاع على انجازات العدو وفكره ، فاننا ـ مرة اخرى ـ لا ندعو الى التسيب باسم الحرية المزيفة ، او فتح ابواب الغزو الاعلامي للعدو على مصراعيه ، او شد ازره بحربه النفسية ضد جماهيرنا ، وزرع الحقن اليومية لغرض ثقافة الاستسلام والاستخذاء تنفرس في ادمغة شعبنا دون حساب .. كلا ، ان علينا ان نمي حالة الحرب التي نعيشها ، والاساليب التي يستخدمها العدو على جميع المستويات ، والحرص وفق القوانين التي تعطينا حق الدفاع عن انفسنا وعن جماهيرنا ، وفي طليعة هذه الحقوق الحيلولة دون وصول سموم العدو الى عقول جماهيرنا ، واستخدام الوسائل الكفيلة ليس فقط ببناء مضاد فعاله في هذا المجال ، بل ردع كل المحاولات الخبيثة التي لا تتعب من استخدام الحديث عن « الحريات » لفتح الباب امام حملات العدو .

ان جوهر الحل الايجابي هو « ردكله » الجماهير ـ تعميم ثقافة وطنية علمية ـ اي المضي بالثورة الى الامام بالدرجة الاولى .

إقرأ في هذا العدد

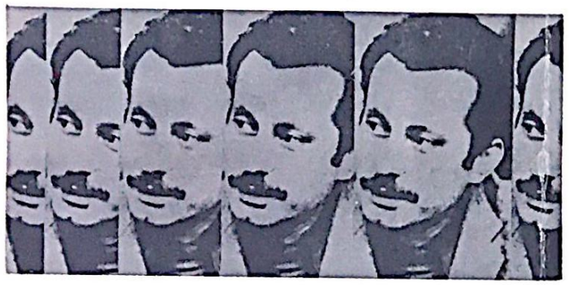

ـ انيس صايغ : مناضل آخر يدفع ثمن الكلمة الحرة — اسرة تحرير «شؤون فلسطينية»
ـ عرس الدم الفلسطيني — العاملون في مركز الابحاث
ـ حول قضيه ابو حميدو وقضايا « التعامل » الاعلامي والثقافي مع العدو — محمود درويش
ـ ملاحظات أولية حول الايديولوجية الصهيونيه من حيث تشاتها واصولها المجتمعية — آخر ما كتب الشهيد غسان كنفاني
ـ الوطن بين الذاكرة والحقيبة — ا. ن. سعد
ـ اسرائيل والحركه الصهيونية في منظار من غوريون وعولدمان — محمود درويش
ـ على ضوء لقاء مع الفيلسوف الفرنسي : سارتر والمسالة الفلسطينية — الدكتور اسعد رزوق
ـ مسؤولية بريطانيا في حرمان الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره — داود تلحمي
ـ الفكر الصهيوني في شعر بياليك — الدكتور عبد اللطيف الطيباوي
ـ دراسة حول الاتجاهات السياسية لدى بعض وحدات الميليشيا الفلسطينية — الدكتور عبد الوهاب المسيري ورشاد الشامي
ـ المسالة الفلسطينية في الادب العربي الحديث — باسم سرحان
ـ ازمة الحزب الشيوعي السوري والقضية الفلسطينية — صالح ج. الطعمة
ـ تقرير : اوضاع العمال العرب في الارض المحتلة بعد العام ١٩٦٧ واضطهادهم — اسامة الغزي
ـ الصهيونية في ٧٥ عاما — عبدالله الصفدي

الى جانب سبع مراجعات لسبعة كتب صدرت بلغات مختلفة . وتقريرين عن الصناعات الاسرائيلية وثالث عن ارشيف الوثائق في اسرائيل . وباب شهريات المقدس الى خمسة مواضيع تعالج القضية من جميع جوانبها . وباب اسرائيليات .

حول البرنامج المزعوم لسحب القوات الاميركية في فيتنام

الولايات المتحدة تنقل قواتها الى القواعد المجاورة لفيتنام وتزيد وجودها في تايلاند بصورة مماثلة لبداية التدخل في فيتنام

مرة اخرى اثار الرئيس الاميركي مسالة الاسرى الاميركيين في فيتنام في طريق انهاء الحرب الاميركية في فيتنام ، والانسحاب العسكري الاميركي منها . ولجأ الكونغرس الاميركي في آخر الاسبوع الماضي ، الى هذه الحجة ايضا ، عندما صوت مجلس الشيوخ لصالح الانسحاب العسكري الكامل من اتحاء الهند الصينية خلال فترة اربعة اشهر ، بشرط ان تطلق هانوي سراح اسرى الحرب الاميركيين خلال الفترة نفسها (!)

واطلاق حملة اسرى الحرب مجددا تدخل ضمن محاولات تبذلون في الفترة الاخيرة ، ومنذ بداية حملة انتخابات الرئاسة ، لتعزيز صورته كرئيس يسعى من اجل انهاء الحرب واحلال السلام في فيتنام . وقد اسفل مساله سحب اعداد ضخمه من القوات البريه الاميركيه من فيتنام ، الى ادنى الحدود ، لهذه الغايه . وهو عندما وعد بان لا تشكل الحرب في فيتنام قضيه في انتخابات الرئاسه ، كان يراهن على ان سحب القوات البريه حتى حدود ٦٩ الف رجل ، قد رافقه في الوقت نفسه زياده في حجم الجيش السايغوني الى مليون رجل ، وزياده القوات الجويه والبحريه الاميركيه ، التي اصبحت تقوم بالدور الرئيسي في الحرب الاميركيه هناك - خاصة وان هذه القوات قد خفضت كثيرا ، بسبه الضغايا الاميركين ، الى كانت عاملا رئيسيا في نمو حركه معارضه الحرب في داخل الولايات المتحده .

وقد بدو للوهله الاولى بان تلك الخطوات منسجمه ووعود واشنطن الرزعومه بالانسحاب العسكري الكامل من الهند الصينه لو .. واقعت هانوي على هذا الشرط الاميركي او ذاك ..

ولكن المعلومات التي نشرها بعض الصحف الاميركيه ، وتلك التي ينقلها الراسلون الاجانب من انحاء الهند الصينه تدحض هذا الاعتقاد ، وتؤكد حقيقه واحده : ان واشنطن لا تعتد قواتها المنسحبه من جنوب فيتنام الى الولايات المتحده ، بل فقط تنقلها الى البلدان «الصديقه» والقواعد المجاوره لفيتنام ، والتي سوف الاسطول الاميركي السابع الذي سواجد في بحار المنطقه .

لقد ذكرت برقيه لوكاله اسوشيتدبرس من سايغون ، تقول بان ثمه الف جندي اميركي يشركون يوما في الحرب الفيتنامية دون ان يكونوا موجودين في اراضي جنوب فيتنام . وهذه بالضبط حقيقه سحب القوات الاميركيه المزعوم من فيتنام . وكان الراسلون الاميركيون سيقربون في اول الامر من المعلومات التي يجمعونها والتي كانت تشير انه بعد كل « تخفيض » جديد ، يزداد عدد القوات الاميركيه المرابطه في تايلاند ، وفي غوام وعلى من الاسطول السابع في خليج تونكين .

● ان الولايات المتحدة سمحت بمغير الى جانب تايلاند ضد هؤلاء الذين قد يهددونها من الخارج او من الداخل » .

وبنشارد نيكسون - نموذج ١٩٦٩

ان الحقائق المنشوره مؤخرا تشير بان عمليات « الانسحاب » التي يجريها نيكسون وبحاول استغلالها انتخابيا ، ما هي سوى عمليه نقل هذه القوات المسحوبه وتجميعها بشكل رئيسي ، في تايلاند ، التي كانت تلعب منذ سنوات بـ « القاذر الاحتياطي » للولايات المتحده في الهند الصينه . وقد ذكرت صحيفه « نيويورك تايمز » الواسعة الاطلاع ، بانه يعتشد حاليا في جنوب شرق آسيا ، وخاصة في تايلاند ، عددا من الطائرات الحربية لم يسبق ان كان له مثل طوال هذه الحرب ، وهي تنطلق ضد فيتنام الديمقراطية بشكل اضخم مما كان في اوج التدخل الاميركي في الحرب البريه في جنوب فيتنام في عامي ١٩٦٨ - ١٩٦٩ . واكدت الصحيفه بان نقل القوات الجوية الى تايلاند قد اخذ شكلا اكثر اتساعا ، خاصة بعد اعلان واشنطن عن البرنامج المزعوم حول « سحب القوات الاميركيه من جنوب فيتنام على مراحل » .

ان المعنى الحقيقي لهذه « المبادرة السلمية » التي اطلقها نيكسون بكمن في التخفيض الاقصى لعدد القوات الاميركيه المشتركه مباشره في العمليات العسكريه من اجل التمكن في الوقت الملائم من « تجديد » حلفائهم في جنوب فيتنام ولاوس وكمبودبا ، ومن اجل شن الغارات ضد فيتنام الديمقراطيه . ولهذا الغرض بالتحديد تم اعداد تايلاند في الوقت الحالي .

وقد تم تشغيل مطارات كانت مجمدة سابقا ، ومحطات رادار وقواعد نفوين وسلح . وتوجد اسراب طائرات الفانتوم وطائرات ب-٥٢ وطائرات الاستكشاف ، موزعة في القواعد الاميركيه الجويه فيها ، بالاضافه الى منشات الكترونية في مراكز خاصة ، تجمع المعلومات الهامة ، تحررها وتحدد الاهداف التي سوجب قصفها .

وفي الشهرين الاخرين تم نقل اربعة اسراب من الطائرات الهامة للجيش وثلاثة اسراب من طائرات الفانتوم الهامة للقوات البحرية الاميركيه من داسايع الى القواعد الاميركيه في تايلاند . وبهذا العزيز الاضافي وصل حجم القوات الاميركيه في تايلاند الى ٤٩ الف جندي . وهذا يعني بان هناك قوات اميركيه في تايلاند يفوق عدد قواتها في جنوب فيتنام ، ويعني ايضا بان ٧٠٪ من القوات الجويه الاميركيه في جنوب شرق آسيا ، متمركزه حاليا في تايلاند !

● لم تكن تايلاند يوما بلدا استقرارا ممارا ومنطقة مسعات للاميركيين اذا كان ممكنا احتواء الحركة الثورية فيها » .

من تقرير مصرف شيسي
مانهاتن الاميركي ، نيسان ١٩٦٩

ان نقل وتجميع القوات الاميركيه في تايلاند يجري في وقت تتصاعد فيه حرب العصابات الثورية فيها . ولكن هذا الوجود الاميركي العسكري في تايلاند ليس جديدا ، كما انه ليس من دون عامل المصلحه الاميركيه الرئيسي .

ففي الفتره ما بين سنه ١٩٦٠ و ١٩٦٩ ازدادت الاستثمارات الاميركيه في تايلاند عن ما قيمته ٢٥ مليون دولار الى ما قيمته ١٩٥ مليون دولار حسب ارقام نشره « سوزنس انترناشونال » . ويمكن القول ان نشاط حرب العصابات في تايلاند ، كان الى حد كبير ، رده فعل لهذا الوجود الاميركي الذي زاد حدة التناقضات في المجتمع التايلاندي ، وكما تبين من شكل نضال العصابات الثورية في البلاد .

ان ٨٥٪ من عدد سكان تايلاند ، البالغ عددهم ٣٤ مليون نسمة ، هم من الفلاحين . وحوالي نصفهم فقط منحدرين من اصل تايلاندي بينما الطبقه الحاكمة في البلاد ، هي طبقة البرجوازية المدنية ذات الثقافة الغربية ، والتايلاندية الاصل .

وتقليديا ، تمكنت مختلف هذه المجموعات العرقية ، وتشمل لاووسيين وفيتنامين في شمال شرق البلاد ، والميو وغيرهم من قبائل التلال في الشمال ، والصينيين في الجنوب ، تمكنت من التعايش مع التايلانديين ، بما انهم كانوا يزرعون ارضهم وينتجون ما يحتاجون اليه .

ولكن في السنوات الاخيرة بدا التايلانديين المدنيين شراء قطع اراضي شاسعة لاغراض المضاربة ، بعدما توقعوا ارتفاعا محتملا باسعار الارض كنتيجة طبيعيه للمصالح الامبريالية الاجنبيه ، والاميركية خاصه ، في البلاد . وقد ارغمت هذه العمليه ، سكان هذه المناطق ، اما على النشرد والبحث عن موارد رزقهم في اماكن اخرى ، او البقاء كاجراء ، كعمال زراعيين ، او مستاجرين ، في اراضي رجال اعمال تايلاند الجدد .

وحسب تقرير لوزاره التجارة الاميركيه ، فقد انخفض عدد الفلاحين المالكين لارضهم بنسبة ٧٠٪ في اواسط الستينات .

وقد زاد التغلغل الاقتصادي الاميركي في تايلاند ، حده هذا الوضع الاجتماعي المتوتر . وكان تدفق الشركات الاميركيه على تايلاند يعود لقوانين البلاد الملائمه ، المتعلقة بالاستثمارات الاجنبيه - ومن بينها قانون اعفاء من الضريبة لمدة خمس سنوات !

اكثر من ذلك ، وبما ان النقابات العماليه ممنوعه منذ سنه ١٩٥٨ منذ سلم العسكريين الحكم ، فان الاجور منخفضة جدا ، بحيث شكلت اغراءا اضافيا للمصالح الامبريالية الاميركيه فيها .

وعندما تفجرت المقاومة المسلحه في سنة ١٩٦٥ فانها كانت بالدرجه الاولى حركة الفلاحين الذين لا يملكون الارض ، ويسعون لاسترجاعها من البرجوازيه التايلاندية . وقد حاول المسؤولون في البلاد ، كما حاول المسؤولون الاميركيون « الطعن » على انها صراع عرقي ، في اول الامر ، ولكن بعد تشكل « الجبهة الوطنية التايلاندية » وبروز الحزب الشيوعي التايلاندي اصبح من الصعب على هؤلاء اخفاء الطبيعة الحقيقية للصراع والزعم بانه صراع عرقي .

ومثل جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام ، فان الجبهة الوطنية التايلاندية هي التنظيم السياسي لحركه الشعب . وانطلاقا من اعتبارهم تايلاند « مستعمرة للامبريالية الاميركية » فقد قررت الجبهة مع الحزب الشيوعي التايلاندي قيادة النضال المسلح وتعبئة الجماهير الشعبية ، بهدف انجاز التحرر الوطني والاجتماعي .

وكما هو مالوف ، فقد كانت الحكومة التايلاندية والمسؤولون الاميركيون يبررون عمليات القمع العسكرية ضد الانتفاضة الفلاحية ، بحجة ان هؤلاء خاضعون للنفوذ الشيوعي الخارجي ، حتى لا يعترفون بوجود حركة تحرر وطني تايلاندية . وهو موقف مماثل لمواقف حكومتي سايغون وواشنطن في اوائل الدخل الاميركي في فيتنام ، عندما كان الطرفان يتهمان فيتنام الديمقراطية بالتدخل في جنوب فيتنام .

ان الحركة الثورية في تايلاند تنمو بصورة مواصله . وقد اعترفت مصادر عسكرية حكومية بان حجم العمليات الثورية المسلحة قد ازداد بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ خلال السنة الاخيرة . وفي الوقت الذي يسمر تدفق القوات الاميركية والعتاد العسكري الاميركي الى تايلاند ، تزداد اوجه الشبه بين التدخل الاميركي في فيتنام منذ عشر سنوات ، وبين التدخل الاميركي الحالي في تايلاند ، وبتضح يوميا اكثر فاكثر ، بان نيكسون قد « ينهي » الحرب في فيتنام بنقلها الى تايلاند . وهذه الوقائع لا تشير الى ان الولايات المتحدة تنوي فعلا ، الانسحاب الكامل من الهند الصينيه اذا ما حلت مشكله اسرى الحرب الزعومه ، الا مرغمة على ذلك بسلسله من الهزائم المتواصلة على كافة جبهات الهند الصينية ■

شركة لبناء السفن الاسرائيلية تتعامل مع بعض الدول العربية

نشرت الفريك آسيا تحقيقا حول علاقات شركة لشسابف الدوليه الى تعتبر من اكبر شركات بناء السفن في العالم ومقرها قرب لشبونه عاصمه البرتغال . وهذه الشركة التي تعتبر عالميه ، جاءت الى الوجود بعد دمج الرساميل الاوروبيه الواسعة لانشاء شركة من هذا النوع . فالشركه هذه تملكها رساميل هولندية ٢٤،٥٪ وسويدية ٢٤،٥٪ بالاضافة الى الرساميل البرتغاليه ٤٩٪ ونقوم بعض البنوك بتمويل ٢٪ من المشروع .

ولقد اختارت البرتغال مقرا للشركة نظرا لوفرة اليد العاملة التي تستطيع توفير الاموال الضخمة للرساميله نظرا لتدني مستوى المعيشة في البرتغال . وقالت المجلة ان الشركة هذه بنت عدة سفن سريعة لافريقيا الجنوبية بمبلغ ١٥ مليون جنيه كما تقوم ببناء سفن « بورت - كونترز » لحساب شركة زيم الاسرائيلية .

وأشركه ذاتها عقدت اتفاقا مع البلدان المصدرة للبترول ومن ضمنها البلدان العربية وقد قام بالدور الرئيسي في هذه الاتفاقات الامير السعودي ابن الصادق وزكي اليماني وزير المعادن والبترول السعودي الذي تربطه صداقة قويه مع عدة شخصيات برتغاليه . وحقيقه الاتفاق بين البرتغال والشركة البرتغالية التي تبني ايضا لحساب شركة زيم الاسرائيلية . ان شركه بناء السفن فيرز البرتغالية لم تستطع بناء القمر الجاف لناقلات البترول في البحرين بسبب ارتباط الشركة البرتغالية مع اسرائيل لبنى لها ثلاثه حواضات فقام الدكتور ندم الباجه جي ، الامين العام لمنظمه البلدان المصدرة للبترول بالاتصال بالشركة البرتغاليه وابقى معها على بناء القمر الجاف من اجل ناقلات البترول الضخمه في سيراح البحرين

ويبدو ان وراء هذا الاتفاق محاولة من الرأسمالية البرتغالية الاستعمارية لايجاد سوق جديد لها في الخليج وقد شجعت الحكومة البرتغالية هذا الاتفاق كما ان سهيل سعداوي الامين العام لمنظمه البلدان العربه المصدره للبترول قام بزياره الى البرتغال وزار منشات « لشابف » وقام بمباحثات انبهت بالاتفاقيه المذكوره التي سيصبح نافذه المفعول في ٣٠ ايلول المقبل ■

رأية التضامن الاممي البروليتاري

انعقد في باريس مؤتمر للاحزاب الشيوعيه والعمالية الاوروبية في السابع والعشرين من شهر تموز الماضي ، من اجل التضامن مع الشعب الفيتنامي البطل ، اظهر المؤتمرون تاييدهم الكامل لنضال الشعب الفيتنامي ، ونددوا بشده بالعدوان الامريكي وطالبوا حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقف الغارات الوحشية التي تشنها العسكرية الامريكية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وان توقف اعمال الابادة وان ينسحب الامريكيون من جنوب الفيتنام وكل الهند الصينية .

كما طالب المؤتمرون بانهاء الحرب والعوده الى المفاوضات المباشرة وفق مقترحات الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، واكدوا دعمهم الحازم لهذه المقترحات ■

الثورة المسلحة في أرلنده

تسير نحو التصادم مع القوات البريطانية

استفزاز المستر "وايتلو" يعتبر أضحوكة ومثير للسخرية

بالهجوم الواسع الذي تشنه القوات البريطانية الى تسطر حركه الجيش الجمهوري الارلندي انبت السلطات البريطانيه ان الثوره المسلحه الارلنديه اخذت تهدد الاستعمار البريطاني ومصالحه في ارلندا الشماليه . ومع تنامي حركة الثوره ضد الوجود البريطاني في ارلندا ، وامتداد من نفاست وتندري الى كافه المدن والقرى وسجلت رقما مرتفعا في عملياتها رقم احتلال بعض معاقلها الكثوفة في المدن الكبرى . فالجيش الجمهوري الارلندي استطاع ان يضرب الوجود البريطاني في اكثر من مكان ، وبطريقه معينه اذ ان القنابل التي توضع لا تصيب السكان الامنين بل تشجعهم على تاييد الجيش الجمهوري . وهدف هذه الحملة الواسعه على المنشات البريطانية والبروتستنتية ، هو تدمير الاقتصاد تماما وشله عن تاديه دوره مقدمه لهجوم واسع لارهاق الجيش البريطاني واجباره على الانسحاب تدريجيا .

ومع هذا الناهي في العمليات الثورية ، وقف المستر وايتلو الوزير المسؤول عن ارلندا وقفه المستعمر البريطاني معينه وامر القوات البريطانية بضرب وتصفية الجيش الجمهوري بجناحيه الرسمي والمؤقت بعد الانشقاق الاخير وبعد الاخلاف في وجهات النظر في وقف اطلاق النار مع القوات البريطانية . ولكن الجيش الجمهوري اثر سحب جميع قواته واكثرية تجهيزاته العسكرية من الاحياء الكاثوليكيه التي احتلتها الان القوات البريطانية ، على ان يقع في الفخ الذي اراده وايتلو وهو يتلخص بمواجهة غير متكافئه بين ما يقرب الثلاثون الف جندي مع دباباتهم واسلحتهم الثقيله وبين عدة الاف من ثوار الجيش الجمهوري .

ويبدو ان الجيش الجمهوري تعلم جيدا الدروس من الثورات العالمية ومن الثورتين الفلسطينيه والفيتنامه في توفير المواجهه ومنع وايتلو من تحقيق هدفه في تصفية الجيش الجمهوري خاصة بعد ان قامت حكومه ارلندا الجنوبيه بمنع نشاطات الجيش الجمهوري في ارلندا الجنوبية ، واعتقال بعض قاديه واعضائه ، ليس فقط نتيجة الرضوخ لضغوطات لندن ، بل ايضا لوعي الطبقة الحاكمه في دبلن بخطر تنامي نفوذ الجيش الجمهوري الارلندي واتساع العاطف في الاوساط الشعبيه في ارلندا الجنوبيه ، لما يمثله من حركه تحرر وطني واجتماعي يشكل على امدى الطويل ، خطرا على مصالح الطبقة الحاكمة في البلاد .

اكثر من ذلك ، كان هناك اعتبارا اشد اهمية من مساله المواجهة غير المتكافئة ، في قرار الجيش الجمهوري الارلندي باعلان وقف اطلاق النار مؤقتا - ولكن محققا بحق الرد دفاعا عن النفس ازاء اي عمليات عسكرية تقوم بها القوات البريطانية ضد العناصر الجمهورية - وهذا الاعتبار هو درجة النجاح التي حققها بريطانيا بالتشكيل مع العناصر العاشيه المطرفه من البروتستانت ، على تحويل الصراع الى صراع طائفي دموي بين الطائفتين ، الكاثوليكية والبروتستانية ، ضحاياها بالدرجه الاولى الطبقات الشعبية الكادحه ، بعيدا عن قضايا النضال الاساسية المتعلقة بالحقوق المدنية ، بالديمقراطية ، والحرر من الاستعمار البريطاني بالاستقلال واعادة الوحدة الارلنديه الكامله .

ولطالما حذرت الحركه الجمهوريه الارلنديه من تفاقم الصراع الطائفي الذي من شانه خلق ضغايات سلبية على الحركه النضالية . ومن هذا الاعتبار قبل نداء الجمهوريين من الولايات الارلنديه الست ، بوقف اطلاق النار ، والتركيز على العمل السياسي في الفتره الحاليه لمواجهه وصد المؤامره الطائفية التي احاكها لندن ونفذها المظرفون الغاشون والمنظمات الغاشيه المعاونه ، والمضي في التعبئه السياسيه للجماهير .

وفي هذا الصدد ، كان بيان الهيئه العسكرية للجيش الجمهوري الارلندي في ١٠ تموز الماضي ، واضحا عندما اعلن قائلا :

« اننا نقول مرة اخرى للطبقة العاملة الارلندية : انظروا جيدا الى مصالحكم الحرب الطائفية . ان المستفيد فيها سيكونون اعداء طبقتكم ، مهما كان ولاءكم . سيكونون انتم الذين سيموتون ، والذين سيتشوهون ، والذين سيشردون ويحرمون عائلتي من العمل . وسيكون اعداء التعصب هم الحكام المغرورون العيدون في هوايتهول ودبلن ، بانتظارهم ، مسيا على دمائكم وجماجمكم المكوية ، وهم يعلمن من الرماص ، من العتي ومن حفر طعة عايلة موحدة » .

ومن هذا الاعتبار وجه الجيش الجمهوري الارلندي انتقادا شديدا للجناح الجمهوري المؤقت ، الذي اختار المضي في عمليانه العسكرية ، على اساس ان هذا الاسعرار من شانه مساعدة القوات البريطانية والمنظمات شبه العسكرية المعاونة معها ، على المضي في اشعال الحرب الطائفية مبيئا المسؤوله الملحة في هذه الفترة هي وقف ازلال الصراع على الطرق الطائفي ، واجهاض هذه المؤامره الطائفيه البريطانية كشرط اساسي لاستئناف النضال بكافة اشكاله .

هذا على الصعيد العسكري . فعلى الصعيد السياسي اعلن وايتلو عن استعداء سيجري في اواخر هذا العام لتقرير مصير ارلندا الشمالية بابقائها تحت السيطرة البريطانية او ضمها الى ارلندا الجنوبية . ويتاكد ان هذا المشروع هو في الحقيقه اضحوكه في حد ذاته ، تضايق منه الصحافون البريطانيون قبل غيرهم اذ ان نسبة البروتستانت في ارلندا الشمالية وهم يريدون البقاء مع الاتحاد البريطاني تفوق نسبة الـ ٧٠٪ بينما شكل الكاثوليك نسبة ٣٠٪ من السكان يريدون وحدة ارلندا . وهكذا تكون نتيجة الاستفتاء معروفه مسبقا ولا تحل من الازمة شيئا بل تزيدها خنقا وصعوبة اذا ما اراد وايتلو تنفيذ مشروعه الاستفتائي .

ان قيام الثورة في ارلندا على الاستعمار البريطاني من الوجهين الاقتصادية الراسمالية والطائفيه لا بد من ان يعيد الحقوق الكاملة الى الاقليه الكاثوليكية والى وحدة ارلندا الوهميه بطرد الاستعمار البريطاني ■

ماخوذ من « مطعة الدفاع عن اولستر » المتعاونه مع البريطانيين والتي تساهم في اشعال الحرب الطائفية

كاتال فولدنج من قيادي الجيش الجمهوري الارلندي

البنتاغون والجيوش الغربية يدرسون التغييرات الطارئة في حرب العصابات لتطوير اساليب القمع المتبعة

مع تطور حرب العصابات في بلدان العالم الثالث ، وفشل الولايات المتحدة طوال هذه السنين في قمع الثورة في جنوب فيتنام قررت واشنطن بالتعاون مع جيوش اوروبا الغربية القيام بدراسة للغيرات في حرب العصابات لوضع الاجراءات المضادة وتطوير وسائل قمعها .

وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز الاميركية - ٢١ تموز - بان الجيش الاميركي وجيوش اوروبا الغربية وجيوش اميركا اللاتينية ، يضاعفون من جهودهم اليوم لدراسة تكتيك حرب العصابات المدنية ، وبان الاهتمام العسكري بحرب العصابات قد ازداد ، كما ازداد التعاون بين هذه الجيوش على اثر تقارير من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ووكالات الاستخبارات الغربية الاخرى ، عن نمو التعاون والتنسيق بين المجموعات الثورية المقاتلة في بلدان العالم الثالث .

وكانت الصحيفه قد نشرت قبل بضعة اسابع حول تقارير السي.اي.اي في هذا الصدد ، والتي ذكرت بان هناك تعاونا متناميا بين « الجيش الاحمر » الياباني وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها من فصائل المقاومة الفلسطينية ، وبين جيش التحرير الشعبي التركي وبين « اللواء الاحمر » الايطالي . كما ذكرت بوجود تعاون بين الجيش الشعبي التركي وبين حركة التوباماروس في الاورغواي ، التي تتبع اسلوب حرب العصابات المدنية ، وكذلك بوجود علاقات بين الجيش الاحمر الياباني وبين جناح المقاتل الثوري البرازيلي كارلوس مريغيلا ، اضافة الى قناعتهم بان الغارات التي طرات على حرب العصابات ، جعلت حرب العصابات المدنية تبدو وكانها الاستراتيجيه الاولى في العمل المضاد للوضع القائم ■

"لوريتا باوكر" في حديث خاص
أحب شعب فلسطين ونضاله "للهدف"

لوريتا باوكر

ضمن العوالم التي تسلب حياة الانسان ، والتي تشعر ضمنها ان لا امل في الخلاص ، تنبثق فجأة الى زهرة صفحة صافية .. هذه الفجاة ، هي موقف شخصي ملزم ودامي . ولكن الزهرة لا بد وان تكون موجودة ، لانها الحياة .. الجانب المتقدم من الحياة .

ضمن صخب نيويورك . وسخها . نازفها . تناقضها . انهارها ، فان الانسان فيها بحيا الطموح المتقدم نحو الافضل . عرفت ، وهم كثرة ، بالتأكيد .. عرفت الممثلة لوريتا باوكر .

اسمع الى الاشياء اكثر مما تسمعني
الى الكائنات
اسمع صوت النار
اسمع صوت الماء
في الريح اسمع بكاء الاشجار
انه نفس احداثنا
الاموات لا يذهبون الى الابد
انهم في الظلال الشاحبة
وفي الظلال المظلمة
الذين يسيرون تحت الارض
انهم في حفيف الاشجار
في الغابات الهامسة
في الماء الراكد
في الماء المتدفق
في المكان الوحيد . في الصحيح .
الذين لبسوا اموالنا .

●

هذا الشعر الذي يهمس للجميع تؤديه باوكر على المسرح بحركات تعبيرية بمصاحبه آله اتقاعه وتأنيه وبربة بطلق عليها « الكلام » . وباوكر هذه تريد ان توصل صوتها الى كل الناس . من تخرج قبلما عن مسرحها الشعري ؟ من تشج هذا العلم ؟ من توزعه ؟ لا بد وان تقوم هي بالمهمة . وهكذا فلقد قامت هذه الممثلة باتاج فيلم عن احدى حفلاتها الشعريه المتمثيله وقامت هي باخراجه .. اسم هذا الفيلم « صوت الكلام » .

لنتعرف ولو قليلا على لوريتا باوكر .

ليست غنية كنجوم هوليود . ليست شهيرة مثلهن . ولكنهن لسن نتقاء باوكر .. على الاقل اغلبهن . لسن نتقاء باوكر في علاقتها بالانسان ، بالحب . حضرت لوريتا باوكر مهرجان طشقند بهدوء . لم يرقص كما فعلت المصرية الفلندية ماجده او المغنية زبيده ثروت .. ! م تركض نحو الات التصوير ، وما شاهدها ريدله تاتيه غير تلك البدلة الحمراء التي وصلت بها الى المهرجان . وكانت طوال تجوالها تذهب للناس لتقول لهم بالعربية « السلام عليكم » .. لروعتها بحب الجميع ان يلتقطوا معها صوره للذكرى دون ان يعرفوا من هي ، في النهاية عرفوا من هي لوريتا باوكر عندما بدأ التلفزيون

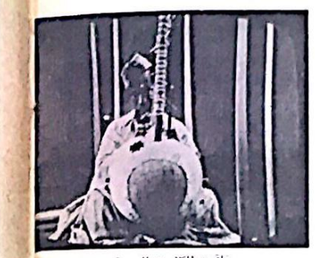
له « الكلام » الموسيقيه

سجل لها، وكذلك الاذاعة .. ومسارح الجامعة .

احقا ملك هي لوريتا باوكر ..؟!

قالت : احب شعب فلسطين .. ونضاله .

وقالت : لماذا هذ خارج ارسهم ، وتأي فهيم ، ولماذا العالم هكذا ؟ الخطأ سهم ، والصحيح هو الصحيح . وكل شيء يوضع في النهايه في مكانه الذي يجب ان يكون فيه .

انهرت لوريتا باوكر عندما كنا نجلس في الحدائق العامه ، وضحكت . عندما سألها عن انهارها .. قالت : هنا لا يوجد لصوص . لا يوجد من يسرق لحريتك . لا يوجد من يداهمك لا يوجد قطاع طرق . لا يوجد جياع . لا يوجد مبعوثون ، هاربون ، الشجرة ملكك ، كذلك البحر ، والموسيقى . اما المدن المهلكة فهي سباع الرأسماليه » .

ماذا يعني المسرح عندها ؟

والمسرح كما تراه لوريتا باوكر يجب ان يكون ثوريا متمردا ضد الاوضاع التي يضطهد فيها الانسان ويهان حريته . ويجب ان يتحرك من عمق الواقع ويتوجه اليه متفاعلا معه تفاعلا ديالكتيكيا

وعندها ان اللون الاسود له طعم خاص في المسرح . لون افريقيا ، لون انسانها الثائر . ان الديكور الذي تصنعه لمسرحها الشعري ليس سوى قطعا ومدرجات تتحرك من خلالها ضمن المقاطع الشعريه الممثله . ولقد حرصت عند تنفيذ فيلمها عن مسرحها الشعري ان تضع الكاميرا في موقع عن المشاهد ، اي انك تشاهد العلم وكأنك تشاهد المسرحيه ، او بتدر ان تشاهد لقطات كبيره كضمين للقطات الموسطه الطويله .. لذلك فانك تشبه بدقه لكل كلمه يؤديها لوريتا من الشعر الافريقي دوبان سرفك الصوره سينمائيا ، ويبدو انها بوجب من خلال حجم اللقطات الوصول الى هذه النتيجه ، فوقفت :

اعطني روحا سوداء
ودعني اكون اسودا
او بلون الشوكولاته التي
او
احمل الارواح بلون النار ، كالصار
وأنتم من الرمل
ولكن رجاء ، اذا تسطيع ، اجعلها سوداء

●

اعطني بعض الطول
ثلاثة ، او ربما اربعه
واجعلها سوداء
سواد ورواحة الخشب وحلة
الحروف الناشف
واذا اردت اجعل لها صوتا راعدا راعدا
رعدا مسموعا وحتى مسموعا
ثم تدعدعه عدة وتقل اعلب
دع الطول تقرع والصرب تداخل
مع الرعن
اجعل الصوت يكبر ، ثم تداخل
بهدوء يساعم
ودع القرع يسمع من جديد ويخرج الطول
امزج مع هذه الاصوات لسان
الخشب بالصفير
ـ اسمعني صوتا غير اعتيادي
صوت الاشباح . صوت الرجال .
وصراخ الاطفال
ودع الرعن يكون هناك

حيث الرجال السود اصحاب الاكتاف
العريضه يصرخون فوق الارض
بأقدام حافية
ونساء نصف عاريات يحاولن دفنها وانقاذها
للايقاع الكامل لـ « توكشي سيشي »
و « كي »
اصوات الاشباح تعمى وتعمى .
دع غروب الشمس يكون هناك عند
ذبح الطيور
مع الكثير من الظباطا
وبا الهي الغزير ، اذا المكان ليس ملئنا
ادخل مشاهدين سودا ايضا
طيور مذبوحة وظباطا ورقص الاشباح
.. اقبل المشاهدين لربما سمعوا ،
اعاني اهل بلادنا ، واصوات الخشب
في الصفير ،
وهم الدم ووعد الطبول
.. رجاء اقبل المشاهدين
طالما يتعمون بلمس اشعة شمس الليل
في فردوسنا الافريقية الحبيبة .

●

● لوريتا .. كيف تفهمين المسرح جماهيريا ؟

ـ ان تكون واضحا .

● ـ وكيف تأتي شكل هذا المسرح ؟

ـ ان تكون مفجرا للمفهوم .

● كيف تستخدمين ساطات المسرحه للوصول الى الناس ، اقصد كيف تتاصلين عبر المسرح ؟

ـ صراحه . اني عبر ميرمجه لاعمالي بالشكل الذي يجب ان تكون فيه ، ولكن كل عمل اقوم به انطلق منطلقا واضحا مفرضا .. منطلقا سياسا ، واعبر عبر اعمالي هذه عما اريد ان اقوله للناس .. في بعض الاحيان ، وعندما احلل مع نفسي اني .

● لماذا ؟

ـ لا ادري .

● ما هي مصادرك الفاريه ؟

ـ حالما اسمي لان ادرس في جامعه لومومبا

● ولماذا لومومبا بالذات ؟

ـ لان لومومبا صديق وأريد ان اكون صمن اي شيء يحمل اسمه . فصدنا معا وقاطنا . رفضنا ، وعدنا من هموم الرفضا .

● كيف وجدت مهرجان طشقند ؟

ـ ليست كل الافلام تسوى كفاح الشعوب . ان شعوب اسيا وافريقيا تحرض نضالا نظيفا

نداء الى الفنانين التشكيليين العراقيين

اصدر مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ فرع العراق ـ نداء الى الفنانين التشكيليين العراقيين للمساهمة في المعرض الاعلامي الذي سعد له الجبهة الشعبية والذي سيطوف العالم معربا شعوبها بمسيرة الثورة الفلسطينية .

وفيما يلي نص بيان الجبهة الشعبية ـ فرع العراق ـ اطلق مشاركة كل فناني وفنانات القطر العراقي الذين وضعوا طاقاتهم دائما في خدمة الثورة الفلسطينية .

حصره القول ـ القتابة ..

لقد كان الفنانون العراقيون في مقدمه الفنانين العرب الذين جندوا طاقاتهم الخلاقة في خدمه القضيه الفلسطينيه الما ، ولقد قررت الجبهه الشعبه لتحرير فلسطين اعداد معرض اعلامي يمثل الثورة الفلسطينيه في جميع مراحلها النضاليه والظروف التي مرت بها ، ونتائج مسيرتها وعلاقتها بالجماهير .

ان هذا المعرض سيطوف ويعرض في اغلب بلدان العالم لتعرف شعوبها المحبه للحريه والسلام بمسيره هذه الثورة وابعاد القضيه الفلسطينيه ..

فياسم شهداء الثورة العربية وكل شهداء العالم ندعو الفنان العراقي النبيل للمشاركة في هذا المعرض وذلك بتصميمه اعلانا ورقيا « بوستر » يبرز جانبا من نضال الشعب الفلسطيني او لوحة زيتية فنيه على قماش وبنفس المضمون السابق .

ودعتم للنضال

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ملاحظات :

١ ـ تكون حجم الاعلان من الورق (٥٠×٧٠ سم)

٢ ـ ان تكون عليه شعارات او مقاطع شعرية نضالية باللغتين العربية والانكليزية او اي لغه اخرى ترتئيها الفنان ■

لوحات أيلول الأحمر

للشاعر الكردستاني عبد الله عباس ■ ترجمها "للهدف" أنور شاكلي

المول ليس سهرا
فلسطينيا احمر نحسبه،
في ٦ ايلول ١٩٢٠ انحدرت
انتفاضة الجماهير الكردية
في البلقان ضد الاستعمار
البريطاني وحكومة نوري
السعيد .

١ اخوتي ...
آثار حوافر خيول « الفرسان الاثني عشر » (١)
كانت ترتسم
سجل درب طويل

...

هذه المدينة التي اوقفت بالكثير
على النواوع
كانت توطد اسم بقائها الابدي
خلف الغيوم السوداء لكل خريفان

...

٢ لان النوم
لا زال كحلا للعيون ...
فان آثار البلسه
لا زالت ماثله علينا .

...

٣ عندما انعصف ثقورنا
عن انداء امهاتنا الملتفات
تعلمنا كلمه الحب
غدونا عاشقا
ولكن ، مره واحده فقط عشاقا كنا ...
كان الموت حبيبنا ..
الموت لنكاح حساء حرة ...

...

٤ مدينتي ..
اردت ان اصنع لك تمثالا
قبل لي ان اطلب قليلا من الشفقة
امام بوابه محكمه القدره
للشفقة ...
على ان الف اهداب ثوب شاهد القدرة ..
ايتها المحكمة ...
لن اسجد ...
لن اسود صفحة نضالي الدامي ..
اني اصنع لمدينتي تمثالا في « سيوان » (٢)
اسقي قدره مدينتي ..
بقطرات الدي الي فوق ثغور الافحوانات

...

٥ يا ميدان مدينة موت الامس الوثاب (٣)
لحياة اليوم الاصيل ..
افحوانات سيوانك
في « ايلول »
جعلت من قدرة الخضوع عبرة

٦ ايلول ... ايلول
ساجعل منك الغنية حمراء
تكون زادنا
للدرب الطويل

...

٧ في عمق الام ايلول ..
في حزيران احدى السنين ..
انطلقت الى الجبال الوجوش
حمل الجريحة والقتيل ..
في اهداب ارتعاشه
من مهاجمي الاسحام (٤)

...

٨ يا ايتها السلسبيلة
يا وليدة رحم الدماء المفجوع ، المفجوعة
في ايلولنا هذا
سافيل هيونك الذي يحالج
سافيل جبالك بلازة ذهبه ،
مطعمة بالعصيده

...

٩ شريط مسجل ،
غرق في حقول الدماء الغيبة
امام بوابه الراي
نصب من جديد
في ايلول واحد وتسعين
وفي ذري « درشدمازنان » (٥)
كان صوت « سكوس » (٦)
في ايلول واحد وثلاثين :
حمدا .. انهم مجرمون ، لا قصور فيهم
انظر اليهم ـ اولادك ـ كيف هم
في الدماء مخضبون من اجلك (٧)

...

١٠ ايلول .. ايلول
ساجعل منك اغنية حمراء
تكون زادنا
للدرب الطويل ..

...

١١ الام ايلول
كتبت بكلماتي العنيده
من جراحات حزيران
وبدخان الاشتعال كالبركان
من سماء مدينة الموت
كتبت :
السقوط ... السقوط
الف مرة

والنتيجة في هذا الدرب الطويل
هي الوصول الى النصر النهائي ..

١٢ ايها الحبون ..
ايها المحرومون في الالام والطعانات
لهدم جدران السجون
لكسر طوق خداعات التجار
لفقر ما يلبسه الكادحون الفقراء
فاننا نريد ونبه قوته وجديدة
نريد كتاب عقيده آمال الجياع
للرسالة ..
نريد غضبا كنيران قلب « كاوه » الكرد ،
نريد البندقية التي حملتها
يد « جغارا » الخالد ...
نريد القنبله التي لم تنفجر ،
القنبلة التي حملها بد « ابي اياد » ،
ثائر ارض الزيتون المحمر بدماء
ايلول العذاب والالام ..
نريد صبر وجسارة نوار ارض فيتنام البواسل..

...

ايها المحبون ..
ايها المحرومون في العذاب والالم
لكسر طوق خداعات المتاجرين
نريد درسا واحدا
درب الابطال
الايمان بقيمة الانسان المضطهد المعذب
على هذه الارض السودة الذي ناالم ..

...

هوامش :

(١) الفرسان الاثنا عشر : المقاتلون الاكراد الذين قاتلوا الجيش العثماني بمنطقة طاغة في منطقه السليمانيه .

(٢) سيوان : معبره شهيرة بمدينة السليمانية بكردستان العراق دفن فيها شهداء انتفاضة ٦ ايلول ١٩٣٠ .

(٣) المقصود هو امام بوابه الراي في السليمانيه حيث بدأت هذه انتفاضة ايلول ١٩٣٠

(٤) ١٩ حزيران : قامت انقلاب حكومه « بوري السعيد » برفعه من اقساط الاكراد ، لاشتراكهم في الحركه الكرديه التحررية وهم « عزت عبدالعزيز ، حمه الله عبد الكريم ، مصطفى خوشناو ، محمد قدسي .

(٥) درشدمازنان : منطقه واقعه بين كركوك والسليمانيه ، انطلقت منها شرارة الثورة الاولى في ايلول ١٩٦١ في العهد القاسمي .

(٦) سكوس : قائي عبدالله ، شاعر كردي تقدمي اشترك في انتفاضة ايلول ١٩٣٠ . توفي عام ١٩٥٣ .

(٧) مقتبسة من قصيدة طويله لقائي بيكوس حول انتفاضة ايلول ١٩٣٠ .

يكتبها اليوم الرفيق سعيد

وأصبحت نقطة الضعف... بحيرة

الرفيق سعيد عايش الرفيق بسام منذ وصوله الى مستشفى المقاصد ، وهو في هذه المفكرة لا يعرض شريطا لما رأى ، وانما يعرض بضعة صور انطباعية اشترك فيها الحدث وشعوره تجاهه وكانت صراعا بالغ الحدة بين الالم والامل .. تماما كما كان بسام ساحة للصراع بين الموت والحياة .. وبقدر ما كانت الحياة تنتصر في بسام .. كان الامل ينتصر في الرفيق سعيد .

« الهدف »

عدرا ـ يا بسام ـ ولكن خجلي من دمعي المذروف عليك في اللحظات الاولى لن يمحوه سوى معرفتك به . وبعدو ـ ايها العزيز ـ ان البكاء يغدو احيانا حاجة انسانية ماسة . ولا شك انك تفهمني تماما : انذكر يوم واربنا بقايا غسان التراب ؟!!

□ □ □

كنت قد دخلت غرفة العمليات لتوك حين اندفعت الى احدى غرف المستشفى لاعلم انك عزمت على الرحيل في اثر غسان .. ولكنك عدلت عن عزمك .. ربما .. بضغط من غسان الذي يريدك هنا بين الرفاق . المهم انك بقيت بيننا .. وكانت الليلة الاولى طويلة .. طويلة . كنت تقطع خلالها راس غول الصمت بقولك ، بين الفينة والفينة : « يلا .. بدنا نشتغل ! » .

بسام ،

ليس من شيء يضاهي قوة معنويات عقلك الباطن سوى معنويات عقلك الواعي .. و « يلا .. بدنا نشتغل ! » .

□ □ □

في وحشة الليل الذي بدا بدون نهاية .. كان قلبي معك . ومن خلالك .. كان قلبي مع امك وابيك . آه .. كم هولت اللقاء المنتظر معهما ! ومع آخر الليل وصل والداك من عمان ومعهما اخويك . واسمح لي ، يا بسام ، ان اهمس في اذنيك : ـ شجاعتك كلها لا تعادل شجاعة والديك حين قررا وبحسم : « ليحمه الله .. ذلك هو الطريق الذي سلك مختارا .. وذلك هو الثمن المنتظر .. ليحمه الله ! » .

□ □ □

كما تعرف ـ يا بسام ـ حياتي خلو من الانجازات .. ولكني ـ قاتل الله دغدغة الانسان « للانا » في شخصه ـ لا استطيع مقاومة الافتخار :

لقد حققت انجازا كبيرا مع مضي الساعة الـ ٢٤ على الحادث .. لقد جعلت امك تبتسم .. وطويلا . ومع ذلك اتساءل بشك بيني وبين نفسي :

اتراها قدرتي التي جعلتها تبتسم ام هي شجاعة والدتك ذاتها وشجاعة والدك واشقائك ورفاقك ؟

□ □ □

ثمان واربعون ساعة مضت على انتهاء العملية الجراحية ..

دخل مبعوثا الامل ، الى غرفتك .. دخل الطبيبان لاوند ومجدوب .. امسكت لهما بالمصباح فوق راسك .. بدات ايديهم تزيح طنا من الضمادات عن راسك الذي لم ار منه طوال يومين سوى ارنبة انفك وشفتيك المزمتين . كم اشتقت لرؤية وجهك ! عام كامل غبته عنك وما اشتقت اليك ذلك الاشتياق الذي فاض خلال اليومين الاخيرين . ايديهم تنزع الضمادات . طبقة فوق طبقة ثم طبقة فوق طبقة . ريح شديدة منالالم القلقالمزوج باللهفةالمتشائمة عصفت بي . قدماي ما عادتا تحملاني . بدات ارتعش والمصباح في يدي ارتعش . ها هما قاربا على لمس الضمادة الاخيرة حيث تضطجع عينك الباقية . نظرت لوجهي مبعوثا الامل . اصابع احدهما بدات تزيح الضمادة عن عينك . قلبي يخفق .. يتوقف . انفرج جفنك عن بعضهما . اتراهما ابواب تفتح عن كنز من النظر ام عن خلايا هلامية ميتة لا قيمة لها ؟. نظري يتركز مجددا على وجهي الطبيبين . رايت ارتياحا في اعينهما . عاد قلبي فنبض باكسير الامل العائد . سالك احدهم وهو يضع يده امام عينك :

■ بسام ، ماذا ترى ؟!.

وجاء الجواب ـ الصاعقة ..

● « لا شيء » !

زاغت عيناي مكذبتان جوابك . خفق قلبي .. وتوقف . كرهتك ، ايها العزيز . كرهتك جدا ، للحظة . عاود الطبيب الكرة وسمعتك تقول :

● الان ارى ، ارى شيئا يتحرك .

■ ماذا ترى ؟

● يدا !

واحسست مجددا بضربات قلبي تدق كطبول تقرع في قاعة واسعة خالية .

■ والان ؟!

● ارى ضوءا !

■ والان ؟!

● أصابعك .

■ كم عددهم ؟

● اربعة .

القيت المصباح على السرير . خرجت من الغرفة راكضا .. لم اعد اريد شيئا . علت الابتسامة شفتي . شعرت برغبة عارمة لاعانق امك ، ابيك اخويك ، رفاقك واصدقائك .. وعانقتهم وارتفع الصراخ : بسام ، سيرى ! بسام يرى !.

□ □ □

بسام ،

لحظة نعوا الي عينيك ما بكيت . ومع ذلك امطرت عيناي زخات من الدموع حرى اذ رفت لهم نبا عودة النور الى احدى عينيك . رؤيا شحيحة في البداية . شحيحة جدا ولكنها : الفارق بين ان تحيا للنضال او ان تناضل لتحيا !!

ما كنت لاتصور يوما ـ ايها الحبيب بسام ـ ان افرح ـ افرح جدا ـ اذ اعرف انك فقدت عينا من عينيك . ولكن .. المعادلة كانت :

ان تموت او ان تحيا .. فحييت !

ان تحيا دونما قدرة على رؤية « الهدف » ، رفاقك ، امك ، ابيك ، اختك او اخيك .. او ان تحيا وتراهم .. واليوم انت تراهم !

آه ، ايها العزيز ..

لبضعة ايام ، بثوانيها المسترخية ، بدقائقها المتسلحة وبساعاتها الابدية تقلص عالمي كله ، تلخصت حياتي باسرها واختزلت آمالي بمجموعها لكي تغدو املا في حبة نور تتمسك بعينك الباقية تماما مثلما نحن متمسكون بك ، بل واكثر ، بقدر تمسكك انت بضرورة النضال واستمراره ..

وتمسك النور باحدى عينيك . وعندها رأينا نحن النور .

□ □ □

وماذا عن « مايكل انجلو » الجديد ؟ ماذا عن الدكتور ميشيل ربيز ؟

حسبي ان اقول : آلاف القلوب التي اضطربت ، يا ميشيل ، ومئات العيون التي بكت تقول لك : سلمت يداك ، دكتور ربيز .. سلمت يداك اللتان اعادتا لنا وجه بسام كما نعرفه بعد ان كان .. بعد ان كان ...

□ □ □

قطعوا عددا من اصابعك ولكنهم ابدا لم يكسروا قلمك ..

لم احزن اذ رايت ما جرى لاصابعك ويديك ..

لو اصبع واحد بقي ـ وقد بقي اكثر من اصبع ـ فلا مبرر للحزن .. فلضغط الزناد ، في النهاية ، لا يلزمه اكثر من اصبع !

□ □ □

الامل ..

آه ما اقواه !

كان معيني كي لا انام وابقى ، مع الرفاق ، واقفا الى جانبك .

كان زادي وشرابي .. ضحكتي وابتسامتي في وجوه المئات ممن زاروك .

وبقوة الامل تمكنت من ان « احميك » من محبة الرفاق والاصدقاء فيما لو دخلوا غرفتك وحدنوك .. وارهقوك . وقبل كل شيء ، مكنني الامل ذاك من ان احتمل « شتائم » البعض اذ اعتقدوا انني احجبك عنهم او احجبهم عنك ..

ولا باس من الاعتذار :

آسف .. آسف جدا .. لفظاتي احيانا .. ولكن .. ماذا تراني افعل ولبسام اصدقاء بهذه الكثرة ؟!!

□ □ □

تاثرت بعطف وحب المئات ممن زاروك ..

ولكنني لا استطيع الا ان اذكر تاثري ـ حتى البكاء ـ اذ رايت اول بطاقة ورد تصلك من الفرباء « ابو نضال » ـ شهيد مطار اللد ، واول مكالمة تلفونية من آتي ارملة الشهيد غسان ، واول بطاقة تهنئة بالسلامة من الدكتور انيس الصايغ وزوجته ..

آه .. كم هي متينة رفقة .. الالم !!!

وعرفت الرعب ، فيما اذكر ، مرة واحدة . شعرت بمذاقه في سقف حلقي ، في ارتعاشة ساقي ، في انتصاب شعر راسي . وفي الصداع الحاد المؤلم في جبهتي .

عرفت الرعب اذ رايت وجهك ينتفض بشدة وبسرعة ومعه سمعت صراخك المرتفع المتوجع ونحن نتهيا لالتقاط الصورة الرابعة لراسك في غرفة الاشعة .

اعتقدت لوهلة ان راسك وقع ضحية لهزة كهربائية شديدة .. وايقنت .. للحظة .. انك مت ! وقبل ان التقط نفسي عرفت منك انه الم احد اصابعك المهشمة وقد ضغط عليها احد الممرضين .

وطوال الساعتين التاليتين ادركت سبب الرعب الحقيقي الذي هز كياني : لم يكن مبعثه انني اعتقدت انك مت ، ولكنه خوفي من ان تموت قبل ان تؤدي رسالتك .. ان تموت مكهربا نتيجة خطا صادر عن آلة الاشعة وليس .. كما تريد .. مقاتلا في ساحة النضال ..

□ □ □

انني متاكد ـ يا بسام ـ من ان قامتك لن تنوء تحت وطاة ثقل الاوسمة التي تقلدت . اشعر عمك بثقل الاوسمة وكثرتها ولكنني اعرف انك لن تدع عينك المفقودة تحرمك الرؤية الواضحة التي طالما تمتعت بها . اعرف ان صوتك العذب لن يخفت بسبب انفك الذي كسر او الاسنان التي سقطت . اعرف ان اصابعك المبتورة لن تقف عائقا امام استمرار كتابتك الملتزمة .. اعرف انها لن تخذلك .. تماما مثلما لم يخذلك وجهك الذي كان ممزقا وجسدك الذي كان مطرزا بالحروق والجروح . اعرف كل ذلك ومتاكد منه .. لان قضيتك عادلة !

□ □ □

انعدام النوم او قلته سهرا على المريض .. تيبس القدمين وقوفا الى جانبه .. القلق الممزق للاعصاب خشية على صحته .. باختصار : المعاناة كلها .. كلها .. تختفي باسرع من لمح البصر مع الابتسامة الاولى للمريض ..

وفي اليوم الثامن ـ يا بسام ـ كان موعدنا مع ابتسامتك !

□ □ □

اقسى ـ بل اروع ـ ما علمتني اياه تجربتك ـ يا بسام ـ ان اعرف كيف ادوس على قلبي واخنق الالم بيدين واثقتين .

ولكن ..

لماذا كلما حاولت تجفيف « نقطة » الضعف تلك وجدتها تغدو « بحيرة » ؟!!!